الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون
الأدب واللغات ـ تيارت ـ

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

ملامح الشخصية الإسلامية في رواية "عذراء جاكرتا" لنجيب الكيلاني

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية

تخصص: أدب حديث ومعاصر

من إعداد الطالبتين:
- هادف خديجة
- بوعزة نسرين الحاجة

إشراف الأستاذ:
- موازبي ربيع

السنة الجامعية: 2020-2021

إهداء

الحمد لله كفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بع:

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى مهداة الى والدينا الكريمين حفظهما الله وأدامهما نورا لدربنا.

لكل العائلة الكريمة التي ساندتنا ولا تزال من إخوة وأخوات.

إلى أساتذتنا الكرام اللذين طالما ساعدونا في خذا الموضوع.

إلى كل قسم اللغة والأدب العربي وجمع دفعة 2021

جامعة ابن خلدون تيارت.

إلى كل من كان لهم أثر على حياتنا.

خديجة

نسرين

كلمة شكر

بعد الفراغ من هذا العمل لا يسعنا إلا أن نحمد الله عز وجل الذي بنعمته تتم الصالحات والذي وفقنا في مشوارنا العلمي والبحثيوصدد خطانا لنخرج هذا العمل المتواضع بعونه وتوفيقه فله الحمد والشكر من المبتدى إلى المنتهى.

فإذا كانت مساعدة الغير تعبر عن الفهم الجيد لكلمة إنسانية واحترامها فإننا بذلك نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذ المشرف.

«موازيي ربيع »

الذي سدد خطانا نحو الأفضل وقدم لنا يد المساعدة والتوجيهونتمنى له التوفيق والنجاح الدائمين.

كما نتوجه بالشكر الخاص إلى الأساتذة المتفانين في خدمة الطلبة أساتذة كلية الآداب واللغات بجامعة ابن خلدون..

في الأخير إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل المتواضع من قريب وبعيد.

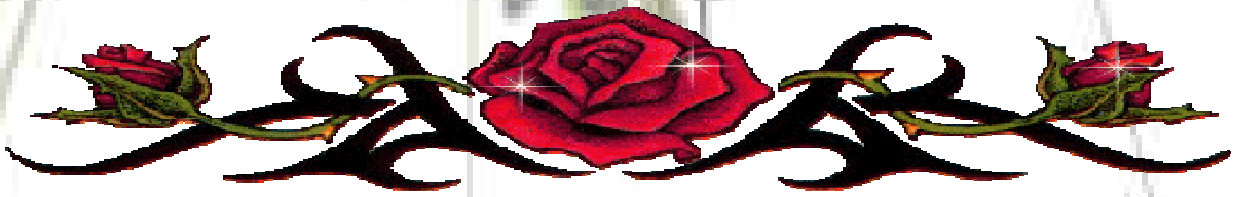

مقدمة

مقدمة:

الرواية هي صورة مستمدة من الواقع المعاش تحمل في طياتها وبين سطورها آلام البشر وآماله، والكاتب عندما يبدأ برسم خطوط الرواية وتحديد المشكلة يبدأ أيضا في حلها، لتكون في الأخير عبرة للقارئ، ولا يستطيع الكاتب تبليغ فكرته إلا إذا صاغ النص الروائي بشكل فني متكامل فيمنحه إحساسه وصدقه كل القيم الجمالية الخاصة به، فينتهي في شكل إبداع فني وبالتالي فالكاتب المثالي لا يصور رؤيا ذاته فقط بل يحاول أن تكون رواياته مرآة للمجتمع ككل ويخرج العمل الروائي بصورة جمالية قيمة وحديثة حيث مهما كانت جذور الدراسات التحليلية النقدية تمتد من زمن قديم إلا أنها في كل مرة تعكس رؤية جديدة بواقع جديد.

وعندما قرأنا رواية عذراء جاكرتا شدنا كثيرا الأسلوب الذي تناول فيه الكاتب الرواية فأحسسنا ونحن نقرأها أننا ننتقل من أزمنة مختلفة، بين الماضي الذي ظهر عبر الذكريات إلى الحاضر وبين بيوتنا ومنعرجاتها ولا نبالغ إذا قلنا إننا نسينا زماننا وغصنا في زمن الرواية وعشنا بكل جوارحنا في كل أمكنتها وأحداثها بكل تقلباتها.

وما لفت الانتباه في الرواية القيمة عنصر الشخصية الإسلامية التي يبدو من أهم عناصر العمل الروائي، كما ذكرنا حتى أن هناك نوعا من الروايات التي تسمى رواية الشخصية في مقابل ما يسمى رواية الحدة.

إن الشخصية في الرواية الإسلامية هي شخصية واقعية عادية نقابلها ونعرفها جيدا، وقد نلتقي بعشرات من أمثالها في حياتنا اليومية فهي ليست شخصية مثالية ولا خارجة عن المألوف، إنما ليست شخصية سوبرمان مثلا، بل يعتريها ما يعتري الآخرون من تقلبات وتغيرات، ومد وجزر، تفرح وتحزن، تبتهج وتكتئب وهذا ما نجده متحققا في نماذج راقية للرواية الإسلامية، وهي روايات الكاتب الكبير نجيب الكيلاني رحمه الله تعالى.

وهذا بسبب هذه الأهمية البالغة التي يحظى بها الأدب الإسلامي عند نجيب الكيلاني، رأينا أن رواياته جديرة بالمقاربة والدراسة فاخترنا منها رواية عذراء جاكرتا، رأيناها هي الأخرى جديرة بالدراسة والتنويه والتحليل، فجاء البحث موسوما ب: الملامح الشخصية الإسلامية في رواية عذراء جاكرتا لنجيب الكيلاني.

ومن أهم الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع إعجابي الشديد بكتابات نجيب الكيلاني وقلمه الذي يحترم القارئ وأسلوبه المميز في جل أعماله الروائية والكشف عن تأثير الأدب الإسلامي على كتاباته والبحث عن تجلياته في رواية عذراء جاكرتا واستنادا على ما سبق يمكن طرح الإشكالية التالية"

- ما مدى تمظهرات الملامح الشخصية الإسلامية في الأدب العربي؟
- ما الفرق بين الأدب العربي والادب الإسلامي؟
- كيف يتم التعامل مع ملامح الشخصية الإسلامية في الجنس الأدبي النثري؟

وهي أسئلة يمكن الإجابة عنها من خلال فصول البحث الذي اقتضت خطته فصلين ومدخل ومقدمة وخاتمة لأهم نتائج البحث.

حيث كان المدخل بعنوان الأدب الإسلامي بين المفهوم والممارسة، وجاء الفصل الأول معنونا بتجليات الأدب الإسلامي في الأدب العربي والذي انطوى تحته أربع مباحث، كان المبحث الأول حول: مصادر الأدب الإسلامي، والمبحث الثاني تمثل في الأدب الإسلامي والأجناس الأدبية، أما المبحث الثالث، تناولنا فيه البعد الفني في الأدب الإسلامي، وآخر مبحث كان حول تجليات التراث الديني في الرواية العربية المعاصرة، ويليه الفصل الثاني تحت عنوان: البنية السردية في رواية عذراء جاكارتا وهو الجانب التطبيقي من الدراسة والذي احتوى على ثلاث مباحث، وكان المبحث الأول حول بنية الشخصية الروائية، والمبحث الثاني تطرقنا فيه إلى بنية الزمكان، أما المبحث الثالث يتعلق ببنية الحدث.

وقد اعتمد البحث في طرح إشكالاته وتقديم مضامينه على ما يعرف بالمنهج الأسلوبي مع التحليل وذلك في توضيح ماهية الأدب الإسلامي وما يتعلق به من أمور منها: مصادر الأدب الإسلامي والأجناس الأدبية وتجليات التراث الديني.

وقد اعتمد البحث على جملة من المصادر والمراجع شكلت زاد هذا العمل المتواضع منها:

- نجيب الكيلاني: مدخل إلى الأدب الإسلامي.
- محمد عبد المنعم الخفاجي، وآخرون: الأدب الإسلامي المفهوم والقضية.
- وليد إبراهيم القصاب: من قضايا الأدب الإسلامي.

وكعادة البحوث الأدبية كانت هناك مجموعة من العقبات من بينها قلة الدراسات في هذه الرواية ومشكل ضيق الوقت مع الوباء الذي نعاني منه، وأخيرا نتقدم بشكرنا الخالص والجزيل لكل من أمدني بالعون ونفعنا بالتشجيع في إنجاز هذا البحث، بدءا بأستاذنا المشرف موازبي ربيع الذي دعمنا بأذرع من الرعاية والدعم والتوجيه والمتابعة الروحية فكان لنا نعم المشرف والموجه، وكذا شكرنا الموصول إلى كل الأساتذة خاصة أعضاء لجنة المناقشة على تحملهمم عناء القراءة، قصد تبليغ رسالتهم التوجيهية لنا، ونصائحهم العلمية.

أما الخاتمة فكانت حوصلة لأهم النتائج التي توصل إليها البحث في فصوله السابقة.

مدخل

الأدب الإسلامي بين المفهوم والممارسة

مدخل:

إن مفهوم الأدب الإسلامي بدأ مع ظهور الإسلام ودام حتى يومنا هذا، إن مصطلح الأدب الإسلامي مصطلح حديث في الأدب العربي وهذا لا يعني بالضرورة إدانة التراث العربي الإسلامي، من باب أن المصطلح لم يوجد بحكم أن العصر هو الذي يقتضي وجود مصطلحاته وعلومه ومناهجه وهذا تابع لطبيعة التطورات التاريخية التي تعرض الحاجيات الخاصة لكل عصر من عصور الإنسانية.

ونجد في بعض الكتب منها ما تعلق بالتاريخ الأدبي، التي ألفت في أواخر القرن التاسع عشر إشارة لو عابرة إلى مصطلح أدب إسلامي ولعلها إشارة إلى مرحلة تاريخية معينة، وهي تلك المعرفة بالصدر الإسلامي إضافة إلى ما اصطلح عليه بالأدب الأموي أو الأدب العباسي، وهي تقسيمات تاريخية لمراحل تطور الأدب العربي، إنه تقسيم مدرسي وعليه فالإنتاج الأدبي الذي نسب إلى العصر الأموي والعباسي.

ويمكن اعتقاد أن ظهور المصطلح (قد تم في مرحلة بدأ الإسلام فيها يتقدم ليتخذ مواقعه من الحياة المعاصرة وليكون طرفا متوثبا في معركة الصراع بين القيم وأبعاده العلمية، بعدما مرت مرحلة مظلمة تمثلت في تغلب الاستعمار الأوروبي بقيمه الصليبية والمادية على ديار الإسلام وحضارة الإسلام. وخيل إليه أنه استطاع أن يحسم لغة الصراع لصالحه).

فالإسلام باعتباره يحمل تصورا شاملا للحياة والإنسان ويحكى أن تصوره يفوق تصور أي رواية بشرية على الإطلاق، فالأدب في حلل استهدائه بهذا التصور الشمولي يمنح الإنسان بصيرة أقوى في مسيرته الحياتية، والتصوير واقعه الذي يأمل في إصلاحه وتغييره، أو إثراءه لذلك فاللجوء "إلى التصور الإسلامي من لدن الفن الإسلامي إغناء لهذا الفن، وإعطاء للتجربة الإسلامية زخما من الأفكار والمشاعر والأحاسيس، ماهية ببالغته من دون هذا التصور ولقد ادعي ظلما وبهتانا بأن اتصال الأدب بالتصور الديني تضيق لدائرة هذا الأدب، وحصر له في

لون متكرر ممل، قوامه الحديث عن الجنة والنار، والله. ومحمد صلى الله عليه وسلم من خلال مواعظ كلامية باهتة".

إن المقصود من ذلك هو "إعادة تصحيح العلاقة بين الأدب والعقيدة وهذا ما أشار إليه الدكتور عبد الباسط بدر"[1] في علاقة للأدب بالإسلام.

فالأدب الإسلامي أدب مستقيم بمعنى أنه أدب يعكس التصور الإسلامي الصحيح للإنسان والحياة والكون وحدوده، إذا كان له حدود هي الركيزة التي يقوم عليها وليست هوية الكاتب أو اللغة التي يستعملها، فالأدب الإسلامي أدب عالمي ومن الممكن أن يكتب بأي لغة ما دام يلتزم بالتصور الصحيح، أما الأدب العربي فهو كل ما يكتب باللغة العربية سواء كان إسلاميا أو غير إسلامي "ومن أغزر اللغات أدبا وأطولها عمرا هي اللغة العربية وآدابها، فإن امتدادها لا يقصر عن خمسة عشر قرنا بالتواصل والتوالي. لم تنقطع هذه اللغة ولا آدابها في هذا الامتداد مدة ولم تنسحب عن المجال الأدبي غير أنه اعتورها في عهود مختلفة ضعف واستكانة لأسباب متغيرة وطارئة وكان الإسلام أقوى وارد على اللغة العربية وعلى آدابها، ولقد تلقاه الأدب وحمله بل وتزعم به وأصبح لباسا مطابقا له"[2]. هناك من لا يستطيع أن يميز بين الأدب العربي والأدب الإسلامي والحقيقة إن الفارق بين الأدبين هو الفارق بين العام والخاص، كان ولقد كان الأدب العربي لباسا للأدب الإسلامي. حيث تزعمه وأصبح ركيزة له.

حيث أن الدين الإسلامي دينا واسعا ليس محدودا في العبادات وحدها حتى يقال عنه "إنه إذا سايره أدب كان أدبا منحصرا في العبادات وحدها، بل إنما الإسلام هو الدين الفريد الذي اتسع كاتساع الإنسان وامتد كامتداد حياته، ولم يتعارض إلا مع ما يتعارض مع

[1]– عبد الباسط بدر: مقدمة لنظرية الأدب، دار المنارة، جدة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1405هـ/، ص 111.

[2]– السيد عبد الماجد الغوري، أبو الحسن الندوي: رائد الأدب الإسلامي، دار الكثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، بيروت، ط1، 1430هـ/2009م، ص29.

مصلحة الحياة الإنسانية ذاتها ومع ذوقها الجميل، وإنه إذا تعارض فيتعارض عمليات الهدم والإخلال بصالح الإنسان وإنسانيته"[1]. إن الأدب الإسلامي لم يتعارض مع مصلحة الحياة الإنسانية، فإذا تعارض فيتعارض مع عملية الهدم "فلم يكن للعمل الادبي أن يجد صعوبة في منادمة الإسلام ومسايرته، ولم يكن له عائقا أن يجد تحقيقا لأهدافه في تصوير جوانب الحياة متلائمة مع الإسلام"[2]

الأدب الإسلامي ساير العمل الأدبي في مسيرته ولم يجد عوائق معه حيث حقق أهدافه معه. فهو ذلك التعبير الفني الهادف عن واقع الحياة والكون والإنسان. تعبيرا من التصور الإسلامي للخالق عز وجل. "بهذا تميز الأدب بفنونه عن سواه، وصار ولا زال أخطر المعارف تأثيرا وإقناع في النشاط الإنساني ما دام الأدب قد تميز بهذه الخطوة فالواجب علينا أن نتعامل معه بحذر شديد فالخطر داهم مدمر، حين يساء استخدام الأدب فيوجه في حرص الشر ونشدان القبيح، وحين إذن يكون أداة للهدم والتدمير وحينها يستخدم الآداب للنشر للقيم النبيلة والأخلاق الفاضلة يبني المجتمع ويسمو به إلى مدارج الرقي والتقدم، فالقصة المعاصرة التي تقوم على التغني بالجنس ووصفه المكشوف وتصويره الهابط. وإيقاظه في النفس البشرية أدت إلى انهيار الشباب وانحلاله خلقيا"[3].

عندما يساء استخدام الأدب يصبح أخطر المعارف في مجال الإقناع في حياة الإنسان. "هذا ما أقصده من خطورة الأدب إيجابيا أو سلبا، وفي ضوء هذه الخطورة يتحد مفهوم الأدب الإسلامي، وعلة النقيض يتحدد مفهوم الأدب الهابط المنحرف. فإن استخدمت الكلمة استخداما نافعا صالحا وجادا وبناءا في الأدب كان أدبا إيجابيا، وإن استخدمت الكلمة

[1]- السيد عبد الماجد الغوري، أبو الحسن الندوي، رائد الأدب الإسلامي، ص 29.

[2]- المرجع نفسه، ص 30.

[3]- محمد عبد المنعم خفاجي وآخرون: الأدب الإسلامي المفهوم والقضية، دار الجيل، بيروت، ط1، 1412هـ/1992م، ص 9.

استخداما خبيثا منحرفا كان الأدب سلبيا مدمرا، ومفهوم النفع والإصلاح والجد والبناء تختلف من أمة إلى أمة ومن بيئة إلى بيئة أخرى"[1]. يكون الأدب إيجابيا أو سلبيا حسب استعمال الكلمة فإذا كانت الكلمة صالحة وجادة يكون الأدب إيجابيا، وإذا كانت الكلمة خبيثة ومنحرفة يكون الأدب هنا سلبيا ومدمرا.

والأدب الذي نعنيه كما يقول محمد قطب: ..."الأدب أو الفن المنبثق من التصور الإنساني للكوني والحياة والإنسان هو أرفع فن تستطيع أن تنتجه البشرية..."[2] فالإسلام تصور معين للحياة تنبثق منه قيم خاصة لها فمن الطبيعي أن يكون التعبير عن هذه القيم أو عن واقعها في نفس الفنان ذا لون أو وقع، وأهم خاصية للإسلام أنه عقيدة ضخمة جادة فاعلة خالقة منشئة تملأ فراغ النفس والحياة تستنفذ الطاقة البشرية في الشعور والعمل وفي الوجدان والحركة، فلا تبقي فيها فراغا للقلق والحيرة، ولا للتأمل الضائع الذي لا ينشئ سوى الصور والتأملات، ولهذا نجد محمد قطب يتأسف عن الأدب البعيد عن ما في الإسلامي فيقول: "فقد خسر الأدب العربي فرصة هائلة للاستمداد من رصيد الإسلام الضخم وظل في تاريخه الطويل مجانا في أكثر الأحيان لهذا الرصيد، مبتعدا عن ثرائه"[3].

فالأدب الإسلامي أدب يتكلم عن حياة الإنسان وهو يعالج قضاياه وهو ليس معارضا للقيم الفنية الجمالية بل غنه يحرص عليها اشد الحرص، ويضيف إبداعاته إليها "ومن أهم عناصر الأدب العربي الإسلامي الإخلاص والصدق اللذان يهبان الأدب روحا وحيوية"[4].

---

[1]- محمد عبد المنعم خفاجي، وآخرون: الأدب الإسلامي المفهوم والقضية، ص 9.

[2]- محمد قطب: منهج الفن الإسلامي، دار الشروق، بيروت، ط6، 1983، ص13.

[3]- المرجع نفسه، ص 13.

[4]- محمد سيف الرحمان: إسهامات الدكتور نجيب الكيلاني في الأدب العربي الإسلامي، مجلة القسم العربي، جامعة بن جاب، لاهور، باكستان، ع 24، 2017م، ص 286.

كما ألا يستطيع أحدا "أن ينكر أن الأدب كان عنصرا من عناصر هذه الحضارة الإسلامية المتوازنة الخالدة التي تمتد أسبابها إلى السماء وفق تصورات واضحة صحيحة، ولم يكن من باب المصادفة أن يكون فقهاء الإسلام وفلاسفته وعلمائه وقواده من أكثر الناس اهتماما وممارسة لفن الأدب شعرا ونثرا[1]".

فالإسلام هو الإنسانية، وهو الحضارة أهدى للبشرية وبين معنى الإنسانية وعلمها كيف يكون الإنسان إنسانا، فالإسلام ليس طائفيا بل هو عالي النزعة، إنساني الامتداد، يسع الناس جميعا في منظومته الرائعة، وكما نرى أيضا أنه لا يوجد أدب دون عقيدة أو فلسفة يقوم عليها، فالأدب الأوروبي والآداب العالمية تقوم على فلسفات ومعتقدات... حتى الملاحدة يصدرون في آدابهم عن تصورات وعقائد تقوم مقام الدين والفلسفة "ومنه فالأدب الإسلامي ليس طائفي، وليس بدعا في ارتباطه بالدين... هو قائم منذ جاء الوحي إلى نبيه صلى الله عليه وسلم. حيث تغيرت الرؤية وتبدل التصور، وتغيرت العقيدة فور انتصار على الشرك والوثنية"[2].

إن الأدب الإسلامي أدب بناء "فالإسلام لم يعارض الأدب ولم يتخل عن مجال من مجالاته الكثيرة إلا في حدود التزامه بالحق والنزاهة، ونفيه للانحراف والعدوان. وبه يتعين المفهوم الإسلامي للأدب، وتتبين صلاحيته لتمثيل الحياة"[3] إن الأدب الإسلامي تقيد بالحق والنزاهة ونفى الانحراف والعدوان.

وينقسم الأدب الإسلامي إلى قسمين:

---

[1]- نجيب الكيلاني: مدخل إلى الادب الإسلامي، دار ابن حزم، صادرة عن رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، قطر، ط1، 1407هـ، ص 16-17.

[2]- حلمي محمد القاعود، أضواء على الرواية الإسلامية المعاصرة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ط1، 2009، ص 14.

[3]- الحسني الندوي: الأدب الإسلامي وصلته بالحياة، ط1، بيروت، شارع سوريا، بناية صمدي وصالحة، 1405هـ/1985م، ص 26.

1- أدب الدعوة والدين:

فالقسم الأول من الأدب الإسلامي إنما يوجد في مجالات الدعوة والتوعية الإسلامية، نصوص الابتهالات والدعاء، في التعبير عن الكلمة الإسلامية، وهذا القسم واضح المعالم، وبين الملامح في إسلاميته، وله أمثلة كثيرة في كلام الدعاة والصالحين.

2- الأدب العام:

أما القسم الثاني يشك في أمره ويظن أنه ليس من الإسلام لأنه لا يحمل دائما شعارا إسلاميا ولكنه يدخل في الإطار الإسلامي ما دام يكون خاليان مما نهى الله ورسوله عنه، فقد رضي الرسول عليه السلام بهذا القسم من الأدب.

ينقسم الأدب الإسلامي إلى قسمين يصلنه إلى الحياة، القسم الأول يقوم بنشر الوعي الإسلامي والقسم الثاني يعمل في جانب من جوانب الحياة الإسلامية العامة، ويلتزم بالإطار المسموح للأدب من الإسلام.

تعود نشأة الأدب الإسلامي منذ ظهور الإسلام، حيث فتح الأدب العربي مساحة جديدة وللقرآن الكريم الأثر الأكبر ويلحق به الحديث النبوي الشريف ويمكن تقسيم مراحل الأدب الإسلامي وفق التالي:

- العهد الراشدي والأموي: (692-750م/ 1-132هـ)
- العهد العباسي: (750-1258/ 132_656هـ)
- العهد التركي: (1250-1798هـ/ 656- 1213هـ)
- عهد النهضة من القرن الثامن عشر حتى اليوم.

تتمثل خصائص الأدب الإسلامي في الالتزام العقدي والخلقي، فالأدب الإسلامي أدب ملتزم، والشمولية والتكامل، فالأدب الإسلامي نظرة شاملة متكاملة باعتبار أن الإنسان

جسدا وروحا معا. الواقعية فالأدب الإسلامي يرسم بواقعية ما يحمله الفرد من نقائص وعيوب وضعف وخصة وهبوط على أساس أنها شر لا على أساس أنها ضرب لا محيد عنها، والإيجابية والحبوبة ما نميز الأدب الإسلامي والأصالة والاستقلالية بالأدب الإسلامي، الوعي فالأديب الإسلامي يشعر شعورا عميقا بالمسؤولية التي ألقاها الله على كاهله وبقدر خطورة الكلمة وقيمتها.

لا يوجد أدب بدون نقد، فالنقد يعد عملية تحليل وتفسير وتقييم الأعمال الأدبية فهو الذي يكشف عن جوانب الجمال والجودة في الأدب حيث يحلل النص الأدبي ويفككه إلى عناصر التي تساعد القراء على كيفية اختيار النماذج الأدبية الممتازة، كما أنه يبين لنا مواطن الضعف والقبح فيه.

"وإن كنا بصدد الحديث عن أدب إسلامي فلا بد من أن يصحبه ويتبعه بالضرورة نقد أدبي، وإذا كان النقد الأدبي الغربي في بعض مذاهبه واتجاهاته لا يقيم اعتبارا للجوانب الروحية والأخلاقية. فمن واجبنا هنا أن نذكر بأن النقد الأدب الإسلامي ينبغي أن يتميز عنه في الاهتمام بهذا الجانب. فهناك مسلمات في الإسلام أو بلغة العصر الحديث"[1].فمن الضروري أن يكون للأدب الإسلامي نقد أدبي للكشف عن جيده من رديئه.

فمن المستحسن على الناقد للأدب الإسلامي ألا يرفض إطلاقا أي عمل أدبي "إن ظهور نقد أدبي بهذه الصورة سوف يكون فتحا جديدا في مجال النقد الأدبي العالمي، بل إن نقاد الأدب الإسلامي بإمكانهم أن يطبقوا معاييرهم الأخلاقية بالإضافة إلى مقاييسهم الفنية على أي عمل أدبي في العالم"[2]. إن بروز النقد الأدبي أعطى أسلوب جديد في مجال النقد الأدبي العالمي في العصر العباسي، قال أحد نقاد العرب "إن الدين إذا دخل الشعر أضعفه

[1]- حامد طاهر: الأدب الإسلامي آفاق ونماذج، دار القباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ص 32.

[2]- المرجع نفسه، ص 33.

وتلك مقولة خاطئة أو على الأقل قاصرة" فمن خلال قوله يريد أن يبين أن الشعر يجب أن يستخدم لغة الرشد المبشر.

"ويبقى دائما أن إضافة البعد الإسلامي الخالص إلى مقاييس النقد الأدبي القديم والمعاصر سوف تكون لها نتائج كبيرة في إعادة تقييم الأعمال السابقة" بعد نقد الأدب للأدب الإسلامي توصلوا إلى نتائج التي تساعدهم في ضبط الأعمال السابقة.

فهناك نموذج من التراث للأدب الإسلامي ونقده "البحث في التراث الثقافي في الإسلام، يقود غالبا إلى اكتشافات لم تكن متوقعة، وقد سبق أن طالبت بضرورة قيام نقد أدبي إسلامي يتم على أساسه تقييم الأعمال الأدبية الإسلامية"[1]. إن النقد الأدبي يقوم بتقييم أعمال الأدبية الإسلامية.

"وفي أثناء بحثنا عن مثل هذا النوع من النقد عثرنا في تراثنا العربي والإسلامي على نص في غاية الأهمية لابن الجوزي (ت 595هـ) وذلك واحد من أهم كتبه التي نالت شهرة وحظيت بذيوع كبير في مجال نقد التصوف"

وقد صادفوا في مرحلة البحث نصا لابن الجوزي (ت 995هـ) حيث كان مصدر في غاية الأهمية في تراثنا العربي والإسلامي.

[1]- المرجع نفسه، ص 35.

الفصل الأول

تجليات الأدب الإسلامي في الأدب العربي

المبحث الأول: مصادر الادب الإسلامي.

المبحث الثاني: الأدب الإسلامي والأجناس الأدبية.

المبحث الثالث: البعد الفني في الأدب الإسلامي.

المبحث الرابع: تجليات التراث الديني في الرواية العربية المعاصرة.

1. مصادر الأدب الإسلامي:

أ) القرآن الكريم:

إن مصادر الأدبالإسلامي تعد أساسا هاما في تحديد هويته وتحديد مناهجه أو النهضة به في العالم ليصبح صورة مخبرة عن حياة المسلمين وحقيقة المسلمين. فالقرآن الكريم هو المصدر الأول الرئيس لشمولية الإسلام. عقيدة وشريعة ونظام حياة "إن القرآن الكريم هو مصدر المصادر الحياة المسلمين في جوانبها العقائدية والفكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية[1]". حيث يعد مصدرا أساسيا لأدباء المسلمية حيث يأخذون منه بدون حدود، ويستندون إليه في الصور والآيات وفي عباراته وألفاظه، في أحكامه، آدابه. "كلام الله سبحانه وتعالى الفصل في كل قضية من قضايا الإسلام، وكل مصادر الإسلامالأخرى، تابعة له مفصلة لجملة، خاضعة لأمره[2]". "وقد وقع الكثير من الباحثين عن شواهد النظرية الأدبية من القرآن الكريم في خطأ عظيم وهو تذيق الشواهد الأدبية لضيق أفاقهم في فهم نظرية الأدب[3]". كان للقرآن الكريم أثر كبير في حياة العرب حيث كان له فضل عظيم في تغيير حياتهم وحسن أوضاعهم وغير تفكيرهم. "فلا بد أن يعقل لغتهم ويقوم أساليبهم، ويطبع ألسنتهم بطابع جديد" وكان للقرآن الكريم أهمية عظيمة، إذ جمع العرب على اللغة وظل على اختلاف الحقب، مع مرور الزمن.

إن القرآن الكريم رسم الطريق للأدب ووضحه فمن الأدباء من انتفع به فسار على نهجه، "إننظم القرآن الكريم على تصرف وجوهه واختلاف مذاهبه خارج عن المعهود من نظام كلام العرب، ومباين للمألوف من ترتيب خطابهم، وله أسلوب يختص به ويتميز في

---

[1]- حامد طاهر، الأدب الإسلامي، أفاق ونماذج، ص 17.

[2]- عباس الناصرة، مصادر التنظير للأدب الإسلامي: المصدر الأول: القرآن الكريم المجلة الثقافية الجزائرية. 24/03/2019.

[3]- محمد عبد المنعم خفاجي وآخرون، الأدب الإسلامي، المفهوم والقضية، ص 107.

تصرفه عن أساليب الكلام المعتاد[1]". ولقد سارع العرب على الاقتباس بنوره في إشعارهم وخطابهم ورسائلهم، واستمروا منه واقتدوا أثاره فلو تتبعنا الشعور والخطب والرسائل لوجدنا أن معانيها لا تبعد عما شمل القرآن "وبعد فإنك تجد في كتاب الله الحكمة وفصل الخطاب عليك في منظر بهيج، ومعرض رشيق، ونظم أنيق، غير متعاص على الإسماع ولا ملتو على الإفهام، ولا مستكره في اللفظ[2]".

ولطالما يدرس الأديب من علوم القرآن الكريم على اختلاف أنواعها وتباين مسامتها. وما من علم من حله إلا ويقين منها على جديد لم يكن عرقه" وقد يكون المؤمن الدارس لكتاب الله، قبل تلاوته ودراسته ويستمع إلأي من هدا الذكر الحكيم، فإذا به يجد نفسه مشدودا إليها بسمعه وبصره لا... بل بكافة حواسه ومشاعره[3]".

إن بلاغة القرآن كانت، وما تزال موضع اهتمام الباحثين، وكل منهم يقبس منها جانبا واحدا فقط، دون أن يستطيع الهام كل جوانبها فهي بين أيديهم كالماسة المتعددة الأوجه، ينبع من كل وجه منها شعاع متألق[4]".

والعلم الذي يدعوا إليهاالإسلام ليس محدودا على الدين وحده، إنما هو العلم بمعناه الواسع والله تعالى يدعونا إلى التأمل في خلق السماوات والأرض، وفيما سخره لنا بحار وأيضا جبال وغيرها "وهكذا اقترن الإسلام بالعلم منذ تلك الليلة المباركة التي نزل فيها القرآن الكريم على محمد صلى الله عليه وسلم[5]".

---

[1]- محمد عبد المنعم خفاجي وآخرون، الأدب الإسلامي، المفهوم والقصية، ص 110.

[2]- المرجع نفسه، ص 110.

[3]- المرجع نفسه، ص 77.

[4]- حامد طاهر، الأدب الإسلامي، آفاق ونماذج، ص 17.

[5]- محمد عبد المنعم خفاجي وآخرون، الأدب الإسلامي، المفهوم والفضية، ص 192.

إن المنهج السليم الذي وضعه الله تعالى في كتابه القرآن الكريم هو جانب من جوانب الإعجاز، إنالقرآن الكريم له حكمة بالغة الأهمية تهدف إلى تعليم الناس وتثقيفهم، "فالقراءة تفتح أمام الجاهل صفحات جديدة للحياة الكريمة وتأخذ بيده إلى الحقائق، بل تصل به إلى جوهر القيم وتضعه على المسار الصحيح[1]".

ب)الحديث النبوي الشريف:

ومن هنا ننتقل إلى مصدر بلاغة الأحاديث النبوية، وهي التي وردة عن الرسول صلى الله عليه وسلم من قول وفعل أو تقرير أو صحة خلقية، أو سيرة سواء قبل البعثة أو بعدها "إن بلاغة الأحاديث النبوية، وما تشمل عليه من حكم، وأحكام، ووصايا... مصوغة في أروع نظام أو مركزة إلى ابعد حد. يقول الرسول صلى الله عليه وسلم:" أوتيت جوامح الكلم[2]". بمعنى القدرة على اختصار المعاني الكثيرة في العبارات القليلة إن الحديث النبوي يعد النموذج الأعلى للبلاغة العربية بعد القرآن الكريم، "فهو قبس من أضواء الذكر الحكيم، ونموذج ساحر للبيان العربي الدال المفيد[3]". كما أن السنة النبوية "لا تحتوي فقط على أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم، وعباراته لأنها تتضمن مواقف كاملة: كان يتحدث فيها مع الصحابة (رضوان الله عليهم) ويسألهم، ويسألونه...وكان السؤال منه صلى الله عليه وسلم في معظم الأحيان للتقرير والانطلاق من إجابتهإلى الموضوع آخر[4]" كما تعتمد السنة النبوية بضرب الأمثال ذات الدلالات المعبرة، وتحتوي كم هائل من الصدق في الخطاب والنصح والإرشاد والتوجيه الخالص للأمة. ولقد تميز كلام الرسول صلى الله عليه وسلم، بالتمثيل الرائع وبمنهج قصصي، وسهولة الكلام كلام يعبر عن معنى شعور رقيق بضرب الأمثال،

[1]- محمد عبد المنعم خفاجي وآخرون، الأدب الإسلامي، المفهوم والفضية، ص 95.

[2]- حامد طاهر، الأدب الإسلامي، آفاق ونماذج، دار قباء، للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ص 17.

[3]- صابر عبد الدايم، الأدب الإسلامي بين النظرية والتطبيق، أفاق ونماذج، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1432هـ، 2000م، ص 251.

[4]- المرجع نفسه، ص 17.

ويختار الجزالة، وبسيط الكلام حتى يصبح سهلا ومن أمثلة ذلك اختياره صلى الله عليه وسلم "لاستعارة القوارير للنساء في سياق أمره صلى الله عليه وسلم باختيار الرفق معهن فقد قال: رفقا بالقوارير، يأمر بذلك باختبار الرفق والحيطة في معاملة النساء، فأنهن ضعيفات، وذوات حساسات بقلين تأثير العنف مثل الزجاج[1]".

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يفتخر بما منحه الله تعالى من صفات حسنة، ونقاء الفطرة، وسماحة الأسلوب فيقول: "أناأفصح العرب بيد أني من قريش ونشأت في سعد بن كل"، والحكمة البالغة، والحيرة الكريمة في ذلك، أن الله تعالى قد اختاره لرسالته، واصطفاه لدعوته، وأرسلهإلى الناس كافة مبشرا ونذيرا، وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا [2]".

منح الله تعالى الرسول صلى الله عليه وسلم بمعجزة القرآن وفصاحة اللسان ومعجزة البيان "واشتمل كلامه صلى الله عليه وسلم على كلام جزل بديع فيه كلمات ذات نغمة وتأثير[3]".

لقد تميز الرسول صلى الله عليه وسلم بعبادات وخصال كريم مع أهله ومع الناس، وسوك الطيب مع أصحاب رضي الله عنهم، في أخلاقهم وتصرفاتهم وعاداتهم وسلوك الصحابة مع أنفسهم ومع الناس وخاصة الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم، والجيوش الإسلامية وشجاعتهم، وما حققوا من انتصارات في الإسلام، وقد تبين في كلامه صلى الله عليه وسلم العاطفة الإنسانية الرقيقة وقد عبر عنها بكلام بليغ مؤثر "ومنه ما رواه جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: سمعة رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: أن ذكر أصحاب:

[1]- أبو الحسن علي الحسني الندوي، الأدب الإسلامي وصلته بالحياة. للنشر والتوزيع. بيروت. ط1، 1405هـ، 1985م، ص 32/31.

[2]- محمد عبد المنعم خفاجي وآخرون، الأدب الإسلامي، المفهوم والفضية، ص 118.

[3]- المرجع السابق، ص 32.

إما والله لوددت أني خدرة مع أصحابي بحضن الجبل[1]"، وهذا المضمون مجال خصب للأدب الإسلامي، لما يعتمد عليه من خصائص تلتقي مع طبيعته وهي: "اعتماده على مصادر الإثارة والتشويق، والانفعالات والعواطف المتفقة[2]".

"إن الشخصيات في السيرة المثالية، تستولي على العقل والقلب معا وتدفع إلى الاقتداء بها والسيرة على نهجها[3]".

وهناك نصوص أخرى للرسول صلى الله عليه وسلم لها صلة بجانب من جوانب الحياة المتنوعة حسب اختصاصاته، وسيرته المسامحة وكلها تؤدي إلى عملها بأحسن أسلوب وقوي التأثير.

لقد كانت بلاغة الرسول عليه الصلاة والسلام تمازج الأفئدة فتؤثر فيها تأثيرا عجيبا، ذلك بما أضافه القرآن عليها، من حسن التعبير، والكلام الراقي حتى نمتلك القلوب والعقول والأحاسيس، ثم بما كسبته من أسلوب الرسول عليه الصلاة والسلام، وحكمه البالغة، وبلاغته الفائقة، وقدرته النيرة وتصوير المعاني "كانت بلاغة الرسول الأكرم مضرب المثل وحديث الناس وموضوع الدهشة، ومحل الإعجاب من كل سمعة، وأنصتإلى اللفظ من تفيض عذوبة وتقطر رقة، وأصغىإلى معانيه تطل منها أروع الحكم وتنبجس من خلالها اجمع الأمثال[4]".

إن "أيأدب عالمي جديد انه أن يكون صادقا، أي مخبرا بالأمانة عن انفعالات صاحبه، ومتجها بكل إخلاصإلى قارته[5]". أن الحديث والسنة عند اعمل السنة والجماعة مما

[1]- أبو الحسن علي الحسني الندوي، الأدب الإسلامي وصلته بالحياة. ص 33.
[2]- محمد عبد المنعم خفاجي وآخرون، الأدب الإسلامي، المفهوم والفضية، ص 44.
[3]- المرجع نفسه، ص 44.
[4]- المرجع نفسه، ص 119/118.
[5]- حامد طاهر، الأدب الإسلامي، آفاق ونماذج،ص 17.

المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي نجد القرآن وذلك أن الحديث خصوصا والسنة عموما مبينان للقواعد والأحكام الشريعة ونظمها، ومنفصلان لما حياء مجملا في القرآن، ومضيعان لما سكن عنه، وموضحان لبيانه معانيه ودلالاته.

2. الأدب الإسلامي والأجناس الأدبية:

شغلت نظرية الأجناسالأدبية مكانة كبيرة في اللغة العربية، والنقد العربي، فهذه القضية تعد من القضايا الأزلة التي جنح إليها معظم النقاد والباحثين، وتسعى نظرية الأجناسالأدبيةإلى تصنيف أشكال الخطب والممارسات الإبداعية التي يبدعها الأدباء، وتصنف أشكال الخطاب وفق معايير وخصائص، وترتكز نظرية الأجناسالأدبية على مجموعة من الجوانب النظرية التي تعرفنا بأصل الأجناسالأدبية وتعتمد منهجية الإلهام بمختلف الجوانب التي تحسن الجدل في تحديد نوع النص[1].

كان الأدبالإسلامي في الفترة الماضية مقصورا على الشعر والنثر، فالشعر هو من أقدمالأجناسالأدبية على الإطلاق. وقبل الكتابة كانت القصص تروي بشكل شعري حتى يسهل تذكرها وحكايتها،" الشعر الإسلامي شعر هادف وهو صاحب رسالة وسفير تصور فكري معين ينشد إيصالهإلىالآخرين، وفي كل فن ملتزم مجند لا بد أن يكون للفكر مقام رفيع".

إن من أهم الشعراء الذين دافعوا عن الدعوة الإسلامية ورسولها محمد صلى الله عليه وسلم ووقفوا في مواجهة قريش، ثلاثة من الأنصار "هم: حسان بن ثابت، وكعب بن مالك، وعبد الله بن رواحة، وكان حسان أشهرهم، ولم يكن شعرهم شعر أناقة وترف على المنهج، الذي ألفواإن يقولوه في الجاهلية، وإنما كان شعر منافحة ودفاع عن الإسلام، والذين اتبعوه

[1]- وليد إبراهيم قصاب، من قضايا الأدب الإسلامي، دار الفكر، دمشق، ط1، 1429هـ، 2008م، ص 182.

بالأيمان[1]".كانوا يوظفون المعاني لخدمة العقيدة الإسلامية وتوسيع رقعة الإسلام، حيث اشتمل شعرهم على معان استمدها من القرآن الكريم والحديث الشريف.

إن لرسالة الشعر قبل الإسلام، كانت قد تحرفت على غالب أمرها عن الوضع الذي يليق بالإنسانية العاقلة، فكان يصف المرأة بالقبح، ويهتك الحرمات. ويحرض الناس على القال والتناحر، فكان بهذه الصدفة من عوامل الهدم والدمار "ثم جاء الإسلام للدعوة الإخلاءوالمساوات. دعوة العفة في القول والفعل والأدب الذي يليق المسلم، فتحرم على الناس الفواحش ما ظهر منها وما بطن، وحذرهم من باطل القول وزوره، ومن سيء الظن وخداعه وغروره، دعاه أولياءه وإتباعهإلىأن يبتعدوا من كل رزيلة ويمتنعوا من كل مويفة[2]".

أما في مجال النثر، فهو عبارة عن مراسلات كانت تجري بين الأدباء حيث كان يلقبها بعض الأدباء، حيث أصبحت تجمع نماذج كثيرة من هذه المراسلات فتمثل ما يطلق عليه النشر العربي.

جاء الإسلامفأيقظ العرب ما سكن نشاطهم وحياتهم، وجب إليهم القوة والجاه، فانطلقت ألسنتهم، وطهر فيهم الكتاب والخطاب والشعراء، وكان من دواعي ذيوع البلاغة حاجتهم إلى الدفاع عن صدق النبوة.. ويعرف عبر عروة النشر الإسلامي على انه "فنا يتألق وينشأ حرا طليقا ففي أحضان الحياة الإسلامية الجديدة، على عكس ما كان عليه في الجاهلية، حيث كان فنا يكاد يكون عفويا يستجيب للأغراض الاجتماعية وسياسية ودينية محددة ومصطبغة بصبغة البداوة[3]".

[1]- محمد عبد المنعم خفاجي وآخرون، الأدب الإسلامي، المفهوم والفصية، ص 171.

[2]- المرجع نفسه، ص 152.

[3]-عمر عروة، النشر الفني القديم- أبرز فنونه وأعماله. دار القصبة للنشر، الجزائر، 2000، ص 27.

في عصر الإسلام حدثت قفزة كبيرة، إذ ازدهر النثر على عكس الشعر الذي يكاد يكون معدوم، وسببه تأثر الخطباء والكتاب بالقرآن الكريم، فبدأوا في تهذيب الألفاظ، وتجلوا بأخلاق النبي صلى الله عليه وسلم من كرم وتسامح ومحبة، قال فيه عمر الفروع "انه نثر وصل إلينا أكبر مقدار منه وكان موثق، وكان كذلك شديد التأثير في أغراضهوأساليبه بالقرآن الكريم[1]".

انتقلت راية الكلام للنثر، لا للشعر في ظلال الإسلام، لأن الدين الإسلامي دين العفة والإخاء والوفاء، وصدق الحديث ونهض بالدعوة الجديدة، بين أسرارها ويعاملهم بالتي هي أحسن. "دعا به النبي صلى الله عليه وسلم قومه إلى الله، وبصرهم بمحاسن الإسلام وحذرهم وأنذرهم ووعدهم وبشرهم، وكتب به إلى أمراتهم وإقبالهم، ثم كان هذا النثر لسان الدولة التي أحدثها الإسلام، فكانت تكتب به لعهود، وتصارع الوصايا، وتدون دساتير الدولة ومناهج الرؤساء، وسياسة الحكام"، وعلى حسب اختلاف الحياة الإسلامية، وتنوع ألوانها عظمة رسالة النثر، وكبرت مهمته، فكان أداة مهمة للخلفاء والأمراء والولاة. ولم يكن النثر في الجاهلية ما كان للشعر من شأن ومكانة ولما ظهر الإسلام واتسع نطاق الحكم العربي تعقدت مصالح الدولة وأصبح النثر وسيلة التعبير في العلاقات القائمة بين الحكام والمحكومين والرؤساء والمرؤوسين ولذلك تلون بجميع ألوان الحياة الجديدة، وكان كتابه وكان رسائل وعهود، كما والجديد بالذكر "أن هذا الأدب النثري كان في مرحلته الإسلامية الأولى ربيب الخلفاء والأمراء والولاة يستعملونه لإحكام ما بينهم وبين الناس من صلاة، وكان في أسلوبه التعبيري امتدادا للنثر الجاهلي واحتذاء للقرآن".[2]

ففي إطار النثر شاع في العالم الإسلامي، ما يعرف بأدب القصاص حيث تعتبر القصة مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب فهي تتناول حادثة واحدة أو حوادث عدة،

[1]- عمر فاروخ، تاريخ الأدب العربي، ج1، دار العلم للملايين، بيروت، 1981، د.ط، ص 254.

[2]- حنا الفخري: الموجز في الأدب العربي وتاريخه، دار الجبل، بيروت، 2003، ص 314.

تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة، تتباين أساليب عيشها وتصرفها في الحياة، على غرار ما تتباين حياة الناس على وجه الأرض، ويكون نصيبها في القصة متفاوت من حيث التأثير والتأثر "وتختلف القصة عن الأقصوصة في أنها تصور فترة كاملة من حياة خاصة أو مجموعة، بينما الأقصوصة تتناول قطاعا أو تسريحة أو موقفا من الحياة"[1]

تعد القصة من بين فنون النثر التي تحتل منزلة كبيرة وتدخل في قلوب الناس، حتى لو لم يقرأها فتقتحم بيوتهم عن طريق الأفلام والمسلسلات "وهو عبارة عن حكايات متخيلة، تحكي مواقف عينة، بقصد التأثير في الجماهير الذين كانوا يعجبون بها كثيرا وينتهي بهم الحال بإعطاء صاحب القصة مبلغا مناسبا كان يتعاون تبعا لجودة القصة أو رداءتها"[2].

إن اللغة العربية الأدبية الراقية لم تكن تراعي تماما في صياغتها ما وصل إليه الكاتب في قصته ("ألف ليلة وليلة"، وقصة "سيف بن ذي يزن"، أو قصة "الظاهر بيبرس"، وغيرها مما يمكن أن نطلق عليه أن الأدب الشعبي في عامل الإسلامي)[3].

وقد تبدوا القصة من بين هذه الفنون النثرية أكثرها حضورا، وذلك لقدرتها على التعبير عن هموم الناس ومشكلاتهم، ولإمكانية تطويقها كما هو حاصل لألوان مختلفة من الأنشطة المؤثرة الجذابة كالأفلام والمسلسلات وهي ألوان دخلت كل بيت، ورسخت في أذهان الكبار قبل الصغار "يقول جابر عصفور "أصبحنا- نحن النقاد- نصنف زمننا العربي إبداعيا بأنه زمن الرواية، ويتحدث بعضنا عن الرواية العربية بوصفها ديوان العرب المحدثين"[4].

إن القصة تلبي معظم حاجيات المجتمع الأدبي، تقدم له المتعة والتسلية والحكمة، والموعظة وكان "القص الشفوي أو الإلغاء المواجه للجماهير هو وسيلة نقل هذه الأنواع

[1]- محمد يوسف: فن قصة، دار صادر، بيروت 1996، ط1، ص 09.

[2]- حامد طاهر: الأدب الإسلامي، آفاق ونماذج، ص 23.

[3]- المرجع نفسه: ص 23.

[4]- وليد إبراهيم قصاب: من قضايا الأدب الإسلامي، ص 101.

الأدبية بينما كان الاعتماد على القراءة لنصوص مكتوبة، مقتصرا على خاصة من الناس، كانوا يتبادلونها بحرص شديد"[1].

وتعتبر القصة من بين أهم الأجناس الأدبية سريعة الانتشار بقدرتها على نشر الأفكار والفلسفات والقصائد "ومن ينظر في القرآن الكريم يدرك أهمية القصة، ونهاية كتاب الله تعالى بها فقد وردت في أكثر من خمسين مرة، ما بين طويلة وقصيرة ومتوسطة، وما بين قصة ترد كاملة، أو موزعة في أكثر من صورة أو يرد طرف منها هنا وطرف هناك على وفق المتعال الذي يقتضيها والسياق الذي يستدعيها"[2] تعد القصة من الأساليب المتميزة التي نجدها في القرآن الكريم التي لا تخلو صورة من صوره، كالحوار والشخصيات.

بدأت المجتمعات الإسلامية تزيد من اتصالها بالغرب في العصر الحديث فنجد فيه أنواع أخرى تتمثل في القصة القصيرة، بمفهومها المحدد والرواية الطويلة والمسرحية، إلى جانب المذكرات الشخصية والسيرة الذاتية فمن الطبيعي أن يتم التبادل الثقافي والأدبي، فراح الأدباء العرب، والمسلمون يقبلون على محاكاة هذه الأنواع "قام عدد من العارفين باللغات الأجنبية بترجمة العديد من نماذجها الغربية إلى اللغة العربية مما أضاف إلى الأدب العربي والإسلامي ثروة جديدة"[3] لهذه الأسباب انتشرت القصة في حياتنا الحالية، وتجانست أفكارها المختلفة في مجتمعاتنا العربية الإسلامية، وأحدثت فيها تأثيرا هائل، "ولأن القصة الغربية الحديثة صدرت في معظم نماذجها ولا سيما عن المشهورين المروج لهم عن مدارس الفكر العربي ومناهجه الأدبية المختلفة"[4] حيث كانت تتأصل مع مرور الوقت، حتى بدأ يظهر لدينا كتاب متخصصون في القصة القصيرة وآخرون في الرواية والمسرحية،، "ولم يتوقف الحال على مجرد

[1]- حامد طاهر: الأدب الإسلامي، أفاق ونماذج، ص 24.

[2]- المرجع السابق، ص 102.

[3]- المرجع نفسه، ص 24.

[4]- وليد إبراهيم قصاب: من قضايا الأدب الإسلامي، ص 103.

الإجادة في المحاكاة بل إن عددا من كتاب العرب والمسلمين، قد أظهر تفوقا في هذه الأجناس الأدبية الجديدة"[1]. كذلك استمرار الشغل كجنس أدبي قديم، أخذ في نفوس الناس مكانة خاصة فالنثر لم يعد نثرا.

إن هذه الأجناس الأدبية، والفنية الجديدة التي أضيفت إلى الأدب العربي والإسلامي يجب أن تكون موضع اهتمام من طرف دعاة الأدب الإسلامي "باعتبارها قنوات اتصال معاصرة لإبلاغ الخطاب الإسلامي الصحيح من خلالها إلى القراء المعاصرين، سواء من المسلمين أو من غيرهم"[2] فمن غير المهم أن تكون المسرحية بعنوان إسلامي "ليس من الضروري أبدا أن تكون المسرحية وإن عنون إسلامي أو ذات صيغة تاريخية لتكون مسرحية ذات عنوان إسلامي أو ذات صيغة تاريخية لتكون مسرحية إسلامية"[3] المهم هو المضمون، أو الرسالة التي تهدف لتوصلها.

إن موضوعا ما معاصرا في المجتمع يمكن أن يتم تناوله ليصبح رسالة إسلامية يكون لها آثر في نفوس القراء والمشاهدين وذلك ما أشير إليه إلى أحد المزالق التي يقع فيها كتاب "الأدب الإسلامي، وذلك حين يظنون أن الإسلام هو الماضي والحاضر، والمستقبل، وينبغي أن يكون الأدب صادر من مطلقاته شاملا لهذه الأبعاد الثلاثة.

وبقي أن يشير إلى جنس أدبي توجد له نماذج جيدة في أدبنا العربي الإسلامي. وقد شاع هذا الجنس الأدبي في أوروبا ولهم فيها كتاب كبار وقراء على مستوى واسع "وهو الخواطر الذاتية التي يضع فيها الكاتب خلاصة تجربته في الحياة"[4] ومن أهم النماذج التي أشير إليها في هذا الصدد "كتاب (صيد الخاطر) لابن الجوزي الذي كتبه على هيئة خواطر يومية

[1]- حامد طاهر: الأدب الإسلامي، أفاق ونماذج، ص 24.
[2]- المرجع نفسه: ص 24.
[3]-المرجع نفسه: ص 24.
[4]- المرجع نفسه، ص 25.

كانت تتسع له في لحظات متفرقة"[1]. من حيث تتعرض لمختلف الموضوعات النفسية والأخلاقية والاجتماعية، والذاتية، والفكرية فأراد الكاتب أن يسجلها لما وجده من فائدة للناس والمجتمع "إن هذه الخواطر لم يقرأها الآن تكاد تكون هي الخواطر التي ترد على الروح المسلم وقلبه من وقت لآخر ... وسوف يجد فيها نفسه ويستشعر في أسلوبها السهل المبسط والبليغ في نفس الوقت صدق العاطفة وحرارة المشاعر"[2] وذلك الالتزام يكون بالتوجه الإسلامي الصحيح كشرط أساسي لأي أدب إسلامي.

3. البعد الفني في الأدب الإسلامي:

وهكذا يبدوا واضحا أن الشكل الفني المتميز وحده الذي يفرق في الكلام بين ما هو أدب وما هو كلام عادي.

فالمضمون مهما علا ومما لا يصغ عملا أدبيا من غير تدخل يد الفن الصناع، فهي التي تحيد هذا الفكر إلى أدب رفيع يقول نجيب كيلاني –رحمة الله عليه –: "قد يتلى أحدهم مسرحية ثرية المضمون، قوية المعنى، نبيلة الغاية مهملة البناء، شائعة الحوار لأعمق في تصوير شخصياتها ولا في حركتها المسرحية.

مثل هذه المسرحية لا تعد فنا على الإطلاق بل في مجموعة من الخواطر والآراء والمبادئ قذفوا على قارعت الطريق"[3] ومن ثم فليس كل كلام ذكر فيه الإسلام أو قضية من قضياه أو فكره من أفكاره أدبا إسلاميا "إذن إن الأدب الإسلامي أولا ذلك الملمح العام المشترك بينه وبين الأدب جميعا على نحو ما أشرنا هو الجمال الفني، والتميز الأسلوبي"[4].

---

[1]– حامد طاهر: الأدب الإسلامي، أفاق ونماذج: ص 25.

[2]– المرجع نفسه، ص 25.

[3]– نجيب الكيلاني: الإسلامية والمذاهب الأدبية، مؤسس الرسالة، بيروت، ط4، 1405هـ/ 1985م، ص 37.

[4]وليد إبراهيم قصاب: من قضايا الأدب الإسلامي.

إن الأدب الإسلامي يرفض جعل العمل الأدبي شعارا أو بيانا دينيا أو خطبة عادية، أو موعظة فجة، وهول، يقيل أن تقدم ساذجة إن نظرية النقد الإسلامي تركز على (أدبية) الأدب، و(شعرية) الشغل، أي على ما في النص من خصائص جمالية تجعله يمهل هذا المصطلح كما ترتكز على وظيفته ودوره والقيم الفكرية التي يروح لها.

إن فنية الكلام تقاس بالمعايير الشكلية الجمالية، ولكن عظمة الأدب تقاس بقيمة الخيرة النبيلة، لقول إليوت: "لا يمكن تحديد عظمة الأدب على أساس المقاييس الأدبية وحدها، وذلك على الرغم من أننا لا بد أن نتذكر أن معرفة إذا ما كان الأدب الذي أمامنا أدبا أولا، يمكن أن يحدد بالمقاييس الأدبية فحسب..."[1].

وهكذا فإن الأدب الإسلامي يجمع بين الشكل والمضمون، بين (فنية الأدب الإسلامي) في توازن واعتدال.

ومن ثم يرفض الأدب الإسلامي بعض المنطلقات الحديثة التي ركزت على الشكل الفني وأسقطت المضمون، كما في قول أدونيس معرفا الحداثة كما يفهمها: "التوكيد المطلق على أولية التعبير، أعنى أن طريقة القول أو كيفية القول أكثر أهمية من الشيء المقول، وإن شعرية القصيدة أو فنيتها في بنيتها لا في وظيفتها..."[2]أو قول نزار قباني: "عندما أقرأ شاعرا من الشعراء فإنني لا أهتم بما يقوله بقدر ما أهتم ب (كيف) يقوله... إن فن الشعر هو أولا وأخيرا طريقة عرض، والشعراء الذين لفتوا نظر الدنيا إلى شعرهم ثم الشعراء الذين عرضوا عواطفهم الداخلية بطريقة متفردة واستثنائية..."[3].

[1]- محمود الربيعي: حاضر النقد الأدبي، دار غريب للطباعة والنشر، ط1، ص 71.
[2]- أدونيس: زمن الشعر، دار الساقي للطباعة والنشر، ط6، ص 71.
[3]- رفعت سلام: ما الشعر، ص 123.

ولكن نزار ما يلبث أن يتناقض مع نفسه عندما يتحدث عن أهمية ما يقول الشاعر وعن وظيفته، فيقول: "مهمة الشاعر والانفجارات في داخل الأرض وفي داخل الإنسان..."[1].

يقول مرة أخرى: "أسأل الله أن يقويني ويشرح لي صدري، ويحلل عقده من لساني لأكون في المرة القادمة أكثر اقترابا من هموم الناس، وأدق ترجمة في نقل أصواتهم..."[2].

إن الأدب الإسلامي يسعى إلى إيصال رسالته الهادفة، إلى بناء مجتمع نظيف، وإلى ترسيخ قيم الخير والحق والجمال على نحو ما قرأه الإسلام، ودعت إليه الشريعة الرحبة السمحاء.

4. تجليات التراث الديني في الرواية العربية:

إن العودة إلى التراث هو السمة البارزة التي ميزت الأعمال الروائية الحديثة والمعاصرة، ويعتبر التراث الديني من بين الأعمال الفنية الجمالية التي تمنح للنص ثراء وغنى، مما تجعل المتلقي يستمتع بقراءة تلك العمال الإبداعية.

فانتقال المفاهيم والرؤى الغربية إلى العالم العربي بفعل الاحتكاك الثقافي مع الاتجاهات الأدبية الغربية، ومنطق الانفتاح على الآداب الأجنبية الأوروبية وغيرها من غير ضوابط أو شروط جعلت الروائي ألديه كم هائل من الإيديولوجيات، وفي وسط رؤى وفلسفات يبحث عن تأصيل الرواية وذلك بالعودة إلى الموروث السردي الديني بمختلف مصادره ومشاربه، وذلك بتوظيف نصوصه ومضامينه المختلفة وجعله "آلية من آلياته

[1]- رفعت سلام: ما الشعر، ص 190.

[2]- المرجع نفسه، ص138.

الإفهامية والاتصالية التي من شأنها الارتقاء بالمتلقي"[1]، فألقت الكتب المقدسة للأديان الثلاثة بظلالها على الأدب العربي بشكل عام شعرا ونثرا، فلا يوجد أديب أو شاعر لم يوظف شخصية دينية واحد على الأقل، أو مدلول آية قرآنية توراتية أو إنجيلية عبر مسيرته الأدبية، وذلك من أجل الوصول إلى التعبير الموحي الذي يكتنز برصيد روحي يوسع دائرة الإنتاج الدلالي، لذلك شغل الخطاب الديني مساحات واسعة في متون الرواية العربية المعاصرة باعتباره عاكس للثقافة العربية، ومشخص للمنظومة الفكرية التي ينتجها أفراد المجتمع، الذين يفسحون للدين مجالا واسعا في حياتهم كتعبير عن الالتزاموالاستقامة، كما يعتبر الدين المقياس الأكثر دقة للأخلاق وآداب مجتمع، وعلى هذا الأساس اهتم الناص الروائي المعاصر بالخطاب الديني للتعبير عن موضوعاته، واستعان به في تحليل ومناقشة وتفسير الكثير من قضايا مجتمعنا العربي، فقد شكلت علاقة الفن بالدين منارة اهتمام أغلب الأدباء على مر العصور، باعتبار أن الفن ابن الدين"[2].

ومنه راح كل منهم يعبر عن هذه العلاقة ويترجم آفاقها بلغة إبداعية متميزة، يتناغم معها الهم الذاتي بالبعد الموضوعي، على نحو من التكثيف الجمالي الغني بالدلالات الاجتماعية والواقعية، مما ارتقى بوظيفة الفن من مجرد وظيفة جمالية إلى وظيفة رسالية تروم التغيير نحو الأفضل.

ولن تتبلور فكرة أن الأدب هو "أدب فكرة لا أدب فترة[3]إلا في أدبنا الإسلامي المنطلق من الرؤية الإسلامية، والإسلامية في الأدب هي انطلاق الأديب في العملية الإبداعية

[1]- حفيدة بتوناس: تمظهر الخطاب الديني في الرواية المغاربية المعاصرة، مجلة الأثر،الطارف، الجزائر، ع13، 2012م، ص: 257.

[2]- علي عزت بيغوفيتش: الإسلام بين الشرق والغرب، ترجمة محمد يوسف عدس، مؤسسة النور الكويتية، مؤسسة بافاريا للنشر والتوزيع، ط1، 1994م، ص: 148.

[3]- نادية كتاف: صورة المرأة في روايات نجيب الكيلاني ملكة العنب أنموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2003م، ص: 10.

من رؤية أخلاقية تبرز مصداقيته في الالتزام بتوظيف الأدب لخدمة العقيدة والشريعة والقيم وتعاليم الإسلام ومقاصده، وتبين إجابته عند معالجة قضايا العصر والحياة، التي ينفعل بها الأديب انفعالا مستمرا، فلا يصدر عنه إلا نتاج أدبي متفق مع أخلاق الإسلام وتصوراته ونظرته الشاملة للكون والحياة والإنسان في إطار من الوضوح الذي يبلور حقيقة الإنسان بالأديان، وعلاقته بسائر المخلوقات فرادى وجماعات وبشكل لا يتصادم مع حقائق الإسلام ولا يخالفها في أي جزئية من جزئياتها ودقائقها[1]

فالأديب يناقش قضايا عصره في ضوء الإسلام ومبادئه ويقدم حلولا لمشاكل مختلفة في مجال الفكر والأدب التي تتناسب وتتلاءم مع مقتضيات العصر والتحديات والتغييرات السريعة في جميع مجالات الحياة كأنه يحمل مصباح نور الإسلام ويرشد نفسه والناس الآخرين في ضوئه ويخرجهم من ظلال الأفكار الوافدة ويهديهم إلى صراط مستقيم.

فالأدب الإسلامي " أدب مسؤول والمسؤولية الإسلامية التزام نابع من قلب المؤمن وقناعاته، التزام تمتد أواصره إلى كتاب الله الذي جاء بلسان عربي مبين،[2] هذا هو الأدب الإسلامي الذي يتحمل المسؤولية الكاملة، أي أنه يحتوي على تلك التصورات والأفكار التي نبعت وانبثقت من معين الإسلام ومصادره، ويوجه كل من يحتاج إلى التوجيهات الرشيدة وكما يرى سيد قطب " أن الفن هو الذي يهيئ اللقاء الكامل بين الجمال والحق، فالجمال حقيقة في هذا الكون، والحق هو ذروة الجمال، ومن هنا يلتقيان في القصة التي تلتقي عندها كل حقائق الوجود.[3]

[1]- سنو الله الأزهري: مفهوم الأدب الإسلامي وإسلامية الأدب عبر العصور، مجلة العلوم الإسلامية والدينية، باكستان، مج 2، ع 2، 2017م، ص: 64.

[2]- المرجعنفسه، ص: 64.

[3]- محمد قطب: منهج الفن الإسلامي، ص: 6.

"ومن المنطلق الإسلامي الذي هو بمثابة القاعدة التي استقطبت نحوها كثيرا من الأقلام النقدية والإبداعية المختلفة، والتي جد أصحابها في منح الأدب فعالية جديدة في مسار الصراع ضد عوامل الجهل والتخلف والاستبداد، لأن الرؤية الإسلامية هي المرجعية الأساسية التي توجه كل الجهود وتحددمختلف المعالم الرامية إلى إنتاج عمل أدبي هادف، يعالج مختلف قضايا الحياة والمجتمع والتاريخ، ومن الأقلام التي شقت طريقها نحو الرواية أو القصة الإسلامية الحد: (وبطبيعة الحال منظر الأدب الدكتور والأديب نجيب الكيلاني، علي أحمد باكثير، عبد الحميد جودة السحار، عماد الدين خليل، إبراهيم عاصي، محمد المجذوب، عبد الله عيسى السلامة، علي الطنطاوي، محمد الحسناوي، الطاهر وطار...الخ) ، فهؤلاء الأدباء يدركون أن القصة الإسلامية هي الأداء الأدبي الحكم المؤثر الذي يركز على العبرة"[1]، وكما قال فريزر جرار "القصة التي يعبر بها القاص عن وقع الكون والحياة والإنسان في ماضيه وحاضره على نفسه تعبيرا ينطلق من التصور الإسلامي[2] فوجدنا أعمالا قصصية عديدة شملت مختلف عهود التاريخ العربي والإسلامي، كتاب إسلاميين بامتياز يستلهمون رؤيتهم الفكرية في معالجة قضايا الواقع والمجتمع، انطلاقا من المعطيات الدينية الإسلامية الحكم أن الإسلام حركة تحديد وترقية مستمرة للحياة، فهو لا يرضى بالواقع ولا يبرره أو يزينه لمجرد أنه واقع، فمهمته الرئيسية هي تغيير هذا الواقع وتحسينه"[3].

فالسمة التي يتميز بها الأديب الإسلامي هي التزامه بعقيدة الإسلام ورؤيته للكون خلال منظار الإسلام، فالأديب المسلم هو الذي يحدد صلته بالكون والحياة بحدود الإسلام، فينظر إلى الكون نظرة إيمانية ترى فيه صنعة صانع مبدع حكيم، فيقرأ آيات القدرة في كل ما

[1]- نادية كتاف: صورة المرأة في روايات نجيب الكيلاني، ص: 11.

[2]- مأمون فريزر جرار: خصائص القصة الإسلامية، جدة، السعودية، ط 1، 1988 م، ص 173.

[3]- إبراهيم السهلي: أدب الدعوة الإسلامية، مكتبة ماب للخدمات الطلابية جامعة أم القرى، العابدية، (د.ط)، 1437هـ، ص 6.

تقع عليه عيناه، ويستجلي دلائل الوحدانية في كل ما يصوره ويفسر الظواهر والأحداث بمقتضى العقيدة التي اطمأن إليها قلبه.

تأسيسا على ذلك يمكن القول أن الأديب الإسلامي من الضروري أن يكون وسيلة بين المفاهيم الإسلامية ورسالة الإسلام التي جاء بها النبي صلى الله عليه وسلم وبين أفراد الأمة الإسلامية حيث إنه يقوم بمهمة التقريب والتفهيم والشرح والتوضيح لمعاني القرآن والحديث النبوي الشريف.

وهذا ما شكله الدين الإسلامي في تاريخ الأمة العربية، وفي أدبها سواء تعلق بتوظيف النص القرآني وقصصه أو السيرة النبوية الشريفة، أو توظيف بعض الشخصيات الإسلامية التي عرفت فيتاريخ الإسلام.

أ- توظيف النص القرآني:

يشكل القرآن الكريم المصدر الأول بالنسبة للرواية العربية باعتباره النص السامي المقدس الذي يرجع إليه المبدع، فهو يفيض بالصياغة الجديدة والمعنى المبتكر، إذ يصور خلجات النفوس وتقلبات القلوب وكل مظاهر الحياة الخاصة والعامة، وصوره تغني عن أي تعبير آخر، لأنه يمثل تاريخ الثقافة العربية والحضارة الإسلامية التي أنبتت أسسها وقامت علومها وثقافتها بالرجوع إلى هذا النص، ومهماتكن قدسية هذا الكتاب غير أنه لا ينشئ حضارة ولا يقيم علوما وثقافة، إلا بعلاقته وارتباطه بالإنسان، لأن الذي أنشأ الحضارة وأقام الثقافة جدل الإنسان مع الواقع من جهة، وحواره مع النص من جهة أخرى.[1]

إن دلالة القرآن الكريم وكيفية نظمه وطرق بنائه حيث لا يمكن إدراك حل المعاني التي وردت فيه، وفي الوقت نفسه لا يمكن تحديد بدايته وحمايته من حيث دلالته، مما جعل هذه

[1]- عزوز ختيم، عمار مهدي: توظيف المرجعيات الدينية في الرواية الجزائرية المعاصرة، حوليات الآداب واللغات، دولية علمية أكاديمية محكمة، جامعة مسيلة مج5، ع 12، ص: 143.

الدلالة مطلقة مفتوحة ومتعددة تفتح المجال واسعا أمام أفاق التأويل، والإحالة على سياقات متعددة ومختلفة مما أضفى عليه الفصاحة والبلاغة والإعجاز.[1]

كان النص القرآني حاضراً حضوراً دائماً بهذه الصفات سجل حضوره الدائم في المتون الروائية العربية المعاصرة باعتباره المرجع الأول، وبعد ذلك عند إميل حبيبي في روايته "الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد أبي النحس المتشائل"[2]فيها يصف صاحبته الطنطورية بأنها شقراء مثل روميات بيزنطة، فكانت تنحني مكانا قصيا، وهذا السياق مقتبس من الآية الكريمة في قوله تعالى: (فحملته فانتبذت به مكانا قصيا)(سورة مريم، الآية: 22).

وقد استطاع إميل حبيبي أن ينقل السياق من النص القرآني إلى سياق آخر يختلف عنه، كون النص الروائي والنص القرآني يلتقيان في قول (مكانا قصيا التي تدل على البعد والاحتجاب عنالأنظار".[3]غير أن السبب الذي جعل مريم عليها السلام تختفي عن أنظار الناس يختلف عن السبب الذي دفع الفتاة الطنطورية إلى الابتعاد.

وفي رواية فرج الحوار "النفير والقيامة" التي تقوم على تصوير علامات الساعة من خلال إسقاط أحداث المستقبل على الواقع العربي ، نجد نمطا سرديا مضادا ، إذ يأتي في النص بشخصيتي (المهادي والمسيح الدجال) وهما شخصيتان مقتبستان من التراث الديني، ويسقطهما على شخصيات معاصرة خلال تصوير المجتمع اللبناني إبان الحرب الأهلية، فيجعل من (حوت القرش) موازيا لشخصية المسيح الدجال ويجعل منه رمزا للشر المحدق بالعالم ، وإذا كانت علامات الساعة تخبرنا بانتصار المهدي على المسيح الدجال فإن النص هنا يأتي بنتيجة عكسية وهي انتصار حوت القرش رمز الشر الذي ينتصر في النهاية، "والرؤية

[1]- عزوز ختيم، عمار مهدي: توظيف المرجعيات الدينية في الرواية الجزائرية المعاصرة، ص: 144.

[2]- فوزية عياش: توظيف التراث في الرواية الفلسطينية المعاصرة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2011 م، ص: 82.

[3]- رياض وتار:توظيف التراث في الرواية العربية، ص 146.

التي تتبناها الرواية هي رؤية دينية ، تسقط ما سيحدث كما تتخيله المخيلة الشعبية ، على الحاضر. لذا تطغى الألفاظ القرآنية مثل الصور، الحاقة، القارعة...، وبالإضافة إلى هذه الألفاظ نجد ثمة تراكيب قرآنية، مثل: شهد شاهد خلقا سويا، آية للناظرين، كأعجاز نخل، وأذن فيهم ...."[1].

وهدف الروائي فرج الحوار من وراء توظيف النص القرآني إلى التأسيس لرواية عربية خالصة معنى ومبنى، لذا سعى إلى توظيف اللغة القرآنية.[2]

كما نجد أيضا حضور النص القرآني في الرواية الجزائرية عند الحبيب السائح في رواية "تماسخت" في قوله "قبل أن تخرج الأرض أثقالها" في إشارة إلى قوله تعالى:(وأخرجت الأرض أثقالها)[3]وقوله: "وأحس الريح صرصرا وزمهريرا"[4]، فالأولى من قوله تعالى: (إنا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر)(القمر ، الآية : 19).

أما الثانية (زمهريرا) ، فمن قوله تعالى: (متكئين فيها على الأرائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا)(الإنسان ، الآية : 13).

إضافة إلى استعماله الألفاظ أخرى في الرواية مثل قوله:أدلى من قاب قوسين، الوارد في قوله تعالى: (ثم دنا فتدلىفكان قاب قوسين أو أدنى)(النجم،الآية829).

وظف الروائي الكثير من التعابير والتراكيب القرآنية التي أصبحت بمثابة المعجم اللغوي الذي استند إليه كدخيرة في عملية الكتابة.

[1]- محمدرياض وتار:توظيف التراث في الرواية العربية، ص 142.

[2]- المرجع نفسه، ص: 142.

[3]- عزوز ختيم، عمار مهدي:توظيف المرجعيات في الرواية الجزائرية المعاصرة، ص: 144.

[4]- المرجع نفسه، ص: 144.

كما نجد حضور القرآن الكريم عند واسيني الأعرج في العديد من الأعمال منها ما جاء في رواية "كتاب الأمير"حيث جاء في الرواية"ذهاب الأمير عبد القادر إلى وهران وفي رأسه إعادة حصار المدينة وإغلاق كل منافذها حتى انصياع دوميشال لكل شروطه. عندما توقفت الأمطار رفع الأمير الرايات البيضاء المختومة بيد مفتوحة، كتب حولها بخط واضح نصر من الله قريب. على الساعة الثانية صباحا بدأ هجومه بهدف المباغتة"[1].

في إشارة إلى قوله تعالى: (وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين) (سورة الصف، الآية: 13)، والتي نزلت إجابة لسؤال الصحابة النبي –صلى الله عليه وسلم– عن أحب الأعمال إلى الله، فنزلت السورة دالة على الجهاد في سبيل الله، وأن الله ينصر من ينصر دينه. وهو ذاته الموقف الذي يقفه الأمير عبد القادر في حرية ضد مستعمر كافر ونصرة دين الله.

ويذكر في موضع آخر من الرواية، عندما تحدث الأمير عبد القادر لأصحابه عن اتفاقية الهدنة وأهميتها "قام شيخ من وسط القاعة، وصرخ بأعلى صوته حتى يسمعه الجميع، كان صوته منكسرا وأبحا وجافا: ثقتنا فيك كبيرة لأنك من ذرية الحسن والحسين وسنقضي عليهم ببركة الله والأولياء الصالحين. سيدي عبد القادر سيجعلهم كعصف مأكول. في يسار سيدي النار وفي يمناه السلام ولهم أن يختاروا"[2]إلا وهو المعنى الوارد في قوله تعالى: (فجعله كعصف مأكول) (سورة الفيل، الآية: 05)

ولم يختلف الطاهر وطار عن غيره من الروائيين الجزائريين، في توظيفه للنص القرآني بشكل مميز، وعمد إلى الاستفادة من جماليات هذا النص في كل جوانبه، إذ يظهر ذلك في

[1]– عزوز ختيم، عمار مهدي: توظيف المرجعيات في الرواية الجزائرية المعاصرة، ص: 145.

[2]– المرجع نفسه، ص: 146.

روايته "الولي الطاهريعود إلى مقامه الزكي"[1]التي احتل فيها النص القرآني حيزا كبيرا، مما انعكس على الرواية بإضفاء عليها نوعا من الرمزية والعمق، وهو ما منحها الكثير من الأدبية لتعبر عن الانشغالات الفكرية والفلسفية التي أراد الكاتب أن يثيرها، فجاءت الرواية مليئة بالأجواء الروحانية المفعمة بالحمد والشكر والابتهال الدائم والمتوافقة مع الحالة النفسية للولي الذي يستحق الهداية.

فنجد الروائي يصف كيفية صلاة الولي الطاهر: " قرأ الفاتحة وسورة الأعلى " وتوقف عند الآية 05: (سيذكر من يخشى (10) ويتجنبها الأشقى (11) الذي يصلى النار الكبرى (12) ثم لا يموت فيها ولا يحيا (13) سيتذكر من يخشى ، ويتجنبها الأشقى الذي يصلى النار الكبرى ، ثم لا يموت فيها ولا يحي .. " وفي الركعة الثانية وجد نفسه يتلو:(ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا) (سورة الفرقان الآية : 45). " فالولي الطاهر الذي يحاول إقامة دولة إسلامية لا يحسن حتى إقامة الصلاة ، فهو إذا أقام الصلاة يقرأ القرآن منكوسا"[2]، أي يبتدئ من المعوذتين إلى أن يصل إلى الفاتحة وهذا خلاف للسنة، أو يبدأ من آخر السورة فيقرأها إلى أولها مقلوبا، وجاء هذا للكشف عن سلبيات المجتمع الجزائري خاصة والمجتمع العربي والإسلامي عامة.

ومن أجمل الصور الفنية بعد الحالة التي كان عليها الولي الطاهر وهو تائه وهو يريد الخلاص.. رفع يديه إلى السماء، لبث لحظات طويلة يدعو في سره، وراح يشرب الماء زلالا، نزع الولي الطاهر بعض ثيابه ثم غطس في بركة ماء، كان جسده مثخنا بالجروح بعضها قديم

[1]– عزوز ختيم، عمار مهدي: توظيف المرجعيات الدينية في الرواية الجزائرية المعاصرة، ص: 145.

[2]– زين العابدين بن هدي:ترجمة الرموز الدينية الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي " دراسة تطبيقية – مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2015 م، ص: 111.

وبعضها الآخر حديث، ما زال ينزف دما، مرر مع ذلك الماء على كامل جسده غير مبال بنا وظل يفعل ذلك حتى أحس بما تندمل. حمد الله وشكره ... رب إني لما أنزلت عليّ من خير فقير"[1]، فلم يجد أجمل من حالة سيدنا موسى عليه السلام عندما سار حافي القدمين من مصر إلى مدين دون طعام أو ماء حتى بلغ ماءها، وبعدما سقى للمرأتين راح يقول: "فسقى لهما ثم تولى إلى الظل فقال رب إني لما أنزلت إلّي من خير فقير" وهو إسقاط تام عن حالة ضياع الولي الطاهر في الصحراء غير أن سيدنا موسعليه السلام وجد الظل خلافا للولي الطاهر.

إن استثمار النص القرآن في الرواية العربية المعاصرة وحضوره القوي فيها شكل مرجعية فكرية وثقافية سواء على صعيد الرؤى والقناعات أو على صعيد الجوانب الفنية والجمالية، بحيث نجد أن معظم الروائيين على اختلاف مشاربهم وانتماءاتهم الفكرية والسياسية قد خلوا من هذا النص وأصبح يشكل لديهم وعيا، حاولوا من خلاله معالجة معظم القضايا الراهنة.

ب– بتوظيف السيرة النبوية:

اهتم المسلمين قديما وحديثا بالسيرة النبوية العطرة وبكل ما يتصل بحياة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بمختلف الأساليب وشتى الوسائل، فكان من نتائج هذا الاهتمام هذه الثروة العظيمة الكتب المؤلفة في مولده وسيرته، وقد ساهم الشعراء والأدباء في تدوين سيرة النبي وتخليد مناقبه فظهرت المنظومات تاريخية وقصائد شعرية عرفت في تاريخ الأدب العربي بالمدائح النبوية، يتحدث فيها الشعراء عن مدح المصطفى وسيرته وغزواته ومعجزاته.

وفي العصر الحديث ظهر جيل من كتاب القصة والرواية استهوتهم السيرة النبوية فقاموا بتوظيف فهم القصص والروائي لأحداث السيرة النبوية الكريمة، وبذلك مزجوا بين الفن

[1]– زين العابدين بن هدي: ترجمة الرموز الدينية الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي "، ص: 147.

والتاريخ وبين الدين والأدب، ومن هؤلاء الكتاب عبد الحميد جودة السحار الذي اتجه إلى توظيف الفن القصصي للسيرة النبوية برؤية إسلامية، وأهم ما كتبه السحار في مجال الرواية "محمد رسول الله والذين معه"[1]فكانت كتابة السيرة النبوية من أمنياته القديمة، يقول السحار في ذلك "وشببت وأنا معجب بمحمد رسول الله ، فلما عرفت كيف أقرأ عكفت على قراءة كتب السيرة وما كتب عن الرسول الكريم فازداد إعجابي بشخصيته الفذة الفريدة، وهويت الكتابة فكانت أمنيتي منذ حملت القلم أن يوفقني الله إلى كتابة السيرة النبوية في أسلوب قصصي يجذب القارئ.[2]وبين السحار غرضه من كتابة السيرة النبوية هذا الأسلوب قائلا "وما أردت بكتابة هذه السيرة في هذا العصر الذي طغت فيه المادية، إلا أن أعرض حقبة مشرقة من تاريخ البشرية، ارتفع فيها الإنسان حين أسلم وجهه لله ورفع عبادته من الطبيعة إلى ما فوق الطبيعة، حقبة تحرر فيها من العبودية .. أردت بهذه السيرة أن أفسر التاريخ تفسيرا روحيا وأن أطهر ضمير الإنسان من أردان المادية الطاغية وأن أعيد إليه رفاهيته التي بلغت غايتها في ظل الدين وأن أعيد إلى الإنسان كرامته التي تتألق وتزكو كلما سما فوق مطالب الأبدان وضرورات الغرائز وما تهفوا إليه النفوس.[3]

تحدث السحار في هذا الكتاب عن هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، كما تحدث عن عام الحزن الذي تألم فيه الرسول ب بسبب فقدان عزيزيه عمه أبي طالب وزوجته الوفية خديجة بنت خويلد، ثم تحدث عن ضيق النبي صلى الله عليه وسلمبمكة بعد فقدان هذين العزيزين، وكيف أكرمه الله في الأرض والسماء بعد كل ما عاناه من ضيق ، فأسرى به ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى

[1]- حسن سرباز:توظيف الرواية التاريخية للسيرة النبوية في كتاب "الهجرة" لعبد الحميد جودة السحار، مجلة فصلية محكية إضاءات نقدية، ع 30، 2018 م، ص: 33.

[2]- المرجع نفسه، ص:38.

[3]- المرجع نفسه، ص: 39.

المبارك ، ثم عرج به في السماء فكان قاب قوسين أو أدنى، ثم تحدث عن موقف قريش من رحلة الإسراء والمعراج وإنكارهم له وتصديق أبي بكر الصديق لما أخبره دون تردد.

وأنهى السحار الكتاب ببوادر الغزوات وخروج قريش لمهاجمة المدينة للقضاء على محمد، وتعرض المسلمون للقافلة التجارية القادمة من الشام التي كان يقودها أبو سفيان، وفي غاية الكتاب نقرأ "وخرجت قريش في عدتها وغرورها وهي واثقة من القضاء على محمد وأصحابه من المهاجرين والأنصار، ولو رفعت أسجاف الغيب والقوا أسماعهم إلى صوت قدر الله، لسمعوا النذير يقول في وضوح: يا قوم والله ما تساقون إلا لمصارعكم"[1].

عالج السحار كل هذه الموضوعات برؤية إسلامية وروح أدبية ونزعة تاريخية هذا من ناحية المضمون ، وأما من ناحية الشكل الفني "فإنه استعان بالسرد القصصي، يصف الشخصيات ويحركها في إطارها التاريخي ويقرب بخياله القصصي صور هؤلاء العظماء وعلى رأسهم الرسولصلى الله عليه وسلم فجعل يرسم الشخصيات ويربط الأحداث بعضها ببعض في سياق متكامل متبعا تطورها ومراحل نموها حتى يصل إلى النهاية ، متوسلا في ذلك بالخيال الفني الذي يعني باختيار الحقائق من واقعها وترتيبها ترتيبا فنيا واقعيا بالقدر اللازم ، مبتعدا به عن تراكم الحقائق الذي يقع فيه المؤرخ متحاشيا من الخيال الكاذب الذي يتوسل به الكثير من الأدباء[2].

ج– توظيف القصة القرآنية:

جاء في قوله تعالى:(نحن نقص عليك أحسن القصص)(يوسف، الآية: 03)، إن القصص من أنجع الطرق التي اتبعها القرآن الكريم في تأديب النفوس، وسياسة الجماعات والمحاورات معالم خالدة لضبط الحقيقة وتوليد العبرة منها.

[1]– حسن سرباز: توظيف الرواية التاريخية للسيرة النبوية في كتاب " الهجرة " لعبد الحميد جودة السحار، ص: 40.

[2]– المرجع نفسه،ص: 41.

فالقصة القرآنية تدعو الناس إلى الإيمان الصحيح، ويرشدهم إلى منافعهم وبيان بعض جوانب العقائد وضرب الأمثلة على بعض الأخلاق وتقديم الموعظة والاعتبار بما حدث للأقوام السابقة.

وقد تنبه كثير من الأدباء العرب والإسلاميين إلى ما في القرآن من ثروة قصصية، يقول الإيطالي البرتو مورافيا: " إن عند المسلمين من قصص القرآن ما لم يستفيدوا منه حتى الآن"[1]فامتدت إليها أقلامهم يصوغوها من جديد، فالقصة القرآنية التي هي في سطور معدودة تملأ الصفحات.

فنجد توظيف قصة أهل الكهف في رواية " رمل الماية، فاجعة الليلة السابعة بعد الألف " للروائي واسيني الأعرج الذي استفاد من هذه القصة في بناء أحداث قصة " البشير المورسكي " بطل رواية رملالماية، فاجعة الليلة السابعة بعد الألف"، الذي يزج به في أحداث تشبه الأحداث التي نجدها في قصة أهل الكهف، فالبشير المورسكي " قبل المجيء إلى الكهف، كان يعيش في حي البيازين، أحد أحياء غرناطة، وحين بدأت محاكم التفتيش بملاحقة المورسكيين هرب من حي البيازين متجها إلى " المارية "، ثم غادرها إلى بلاد أخرى. بعد أن اشترى له أخوه صك الغفران من اليهودي " صموئيل "، تعرض البشير المورسكي أثناء رحلته إلى مخاطر كثيرة ، ولكنه نجا منها بأعجوبة ، ثم قذفته الأمواج على شاطئ مهجور ، حيث عثر عليه الحكماء السبعة ، وحملوه إلى كهف قديم ، وطلبوا منه أن يبقى فيه حتى يحين موعد خروجه منه ، استيقظ البشير بعد ثلاثة قرون ونيف ، وخرج من الكهف ، فوجد بانتظاره راعيا ، أخذه إلى جملكية " نوميدا أمدوكال " التي يحكمها شهريار ابن المقتدر بالله"[2]في تفاصيل قصة البشير المورسكي نجد هناك تطابقا مع ما وقع للفتية في قصة أهل الكهف، حيث أن فرار الفتية من مدينتهم يختتم باللجوء إلى الكهف هربا من ظلم وبطش

[1]- محمد صالح المنجد: نظرات في القصص والروايات، بمجموعة زاد للنشر،السعودية، ط1، 2010 م،ص: 48.

[2]- رياض وتار: توظيف التراث في الرواية العربية، ص: 155.

الملك دوقيانوس، فناموا وبعد استيقاظهم اعتقدوا أنهم ناموا يوما أو بعض يوم ، والواقع أنضم ناموا أمدا طويلا، وهو ما نجده في سورة الكهف في قوله تعالى : (فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا)(الكهف ، الآية : 11) ويكشف ذلك ذهاب أحدهم ليشتري لهم من المدينة طعاما بالنقود التي من معه، والتي مرت عليها مدة طويلة وأصبحت غير صالحة للتعامل بها، قال تعالى: (وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم قالوا ربكم أعلم بما لبثتمفابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة فلينظر أيها أزكى طعاما فليأتيكم منه وليتلطف ولا يشعرن بكم أحدا) (الكهف، الآية : 19).

يظهر هذا التطابق في الطريقة التي تسير بها الأحداث، وطريقة سردها كالنوم ومدته، فالقصتان تحاولان تبيان ما حل بأقوام سابقة، من ظلم وبطش واستبداد، واستخلاص العبر مما حدث، إضافة إلى بعض التفاصيل كذكر العدد سبعة، ووجود الراعي ، والكلب ، ورد في قوله تعالى : (سيقولون ثلاثةرابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهمكلبهمقل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم إلا قليل فلا تمار فيهم إلا مراء ظاهرا ولا تستفتفيهم منهم أحدا(الكهف ، الآية : 22)، أما في الرواية ، فجاء في قوله : " في الحقيقة بدأت معي هذه الفظاعات من اللحظة التي قادتني فيها الجماعة الملثمة إلى هذا الكهف المعزول داخل هذه البرية المقفرة، كانوا ستة وعندما انضم إليهم الحارس صاروا سبعة..."[1](1) وكذلك : " ... حتى الراعي الذي وجدته عند مدخل الكهف لم يقنعني في البداية بسهولة ... "[2]وذكر الكلب في قوله : " .. كانوا يجرون في أثرهم كلبا أليفا لا ينبح إلا عند الضرورة ... لكن طريقة نباحه تحمل بحة خاصة ظلت عالقة بذهني".[3]

[1]- عزوز ختيم، عمار مهدي:توظيف المرجعيات في الرواية الجزائرية المعاصرة،ص: 149.

[2]- المرجع نفسه، ص: 149.

[3]- المرجع نفسه، ص: 149.

كل ذلك أسعف الروائي في دقة البناء وروعة التصوير، وفسح المجال أمام خياله الخصب، حتى يجعل من الأشياء البسيطة والعادية إبداعا متميزا.

أما الاختلاف فكان في حالة النوم، فنومة أهل الكهف استمرت هادئة اللحظة الاستيقاظ، أما نومة البشير المورسكي فقد واجه أحلاما وكوابيس رأى فيها أهوالا فظيعة. وذلك في قوله "تأكدتهذه المرة أن الزمن الذي مر لم يكن هينا وأن ما وقع لي ليس بعيدا عما حدث لأهل الكهف الفارق بيننا أن نومتهم استمرت هادئة حتى لحظة الاستيقاظ، بينما ما حدث لي هو بعيد عن هذا كله، فقد عشت جحيما مخيفا طوال الليلة السابعة التي لا أعلم بدقة كم دامت قبل أن تنطفئ"[1]

إن القصص القرآني ذو طبيعة خاصة جدا، يلتبس فيه الهدف الديني بالشكل الفني، الذي الباب الواسع الذي عبرت منه معظم الأشكال القصصية، لأن سمة التكثيف والاختصار الموجود تنمية القرآنية دفعت القصاص التحرك بحرية في عالم الخيال".[2]

فمن قصص القرآن أيضا نجد توظيف قصة الرجل الصالح وموسى في رواية "خطط الغيطاني"[3]لجمال الغيطاني التي وظف فيها قصة الرجل الصالح وموسى عليهما السلام، فحافظ على البنية العامة للقصة القرآنية وغير في أدوار الشخصيتين وموقعهما، كما غير في مادة الحكي، فإذا كان الرجل الصالح عليه السلام في القصة القرائية رمزا للعالم المطلع على كل شيء ، فإنه في الرواية يأخذ دور عليه السلام الذي صحب الرجل الصالح بعد أن وعده ألا يسأله عن شيء ، ولكن موسى عليه السلام لم يستطع أن يصبر على ما رآه من الخضر من عجائب، كخرق السفينة.

[1]- عزوز ختيم، عمار مهدي:توظيف المرجعيات الدينية في الرواية الجزائرية المعاصرة،ص: 149 - 150.

[2]- ركان الصفدي:الفن القصصي في النثر الغربي حتى مطلع القرن الخامس الهجري، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، (د.ط)،2011 م، ص 46.

[3]- محمد رياض وتار:توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة،ص: 159.

د- توظيف الشخصيات الإسلامية:

إن المسلم الحقيقي هو الذي يولي في التاريخ وعلمه أهمية قصوى في حياته، لا سيما إذا كان يمثل في ذاته فوائد جمة وغاية شريفة فضلا عن كونه ذاكرة الأمة وبقدر ما تسلم هذه الذاكرة وتحسن الأمة التعامل معها بقدر ما يمتد تأثيرها وتبرز قدراتها وتقوى شخصيتها.[1]فيكون امتدادها العميق في الزمن ، وتقف على حياة الأمم وأخلاقهم، والأنبياء وسيرهم، فيقدم نماذج فذة يمكننا الاقتداء بهم في أحوال الدنيا والدين"[2] بهذا الحضور والثراء قادر على تقديم دور فاعل في تنمية المجتمع البشري الإسلامي لا سيما في الزمن الذي يعز فيه وجود نموذج إسلامي قادر على تخليص المجتمع أو الأمة، مما ألم بها من معوقات أو عقبات تقعد بالأمة عن أداء دورها الفاعل في الحياة.

وإذا كان المسلم في العصر الحديث يعاني من فقدان بعض مقومات شخصيته، وطفت على السطح شخصية تعاني الانفصام والتردي في هوة الاستلاب الحضاري والفكري مما جعله يجني، بل يحصد عوامل التخلف الفكري والحضاري التي لاذ بها وركن إليها فانطفأت سراج روحه، وتقدم من داخله، مما جعل المخلصين من أبناء الأمة من أوتوا موهبة الإبداع أن يبحثوا ويفتشوا عن نماذج تستطيع أن تواجه أو تقاوم السنن الكونية والأسباب الحضارية، "لكي تبعث الشخصية الواعية الفاعلة المبدعة التي تتحرك بوعي على أرض الواقع.[3]

مما يجعل النظر في التاريخ الإسلامي ومحاولة استلهام عناصره المشرقة أمرا حتميا وضروريا لا سبيل إلى تجاوزه الآن لفهم الأحداث وتطور المجتمع. وهناك من مبدعي الرواية من خطا خطوة إبداعية في إطار المعالجة القصصية الفنية في إبداع الشخصية أو الحدث

[1]- كمالسعد خليفة:الشخصية الإسلامية في الرواية المصرية الحديثة،ص: 127.

[2]- المرجع نفسه،ص: 127.

[3]- المرجع نفسه،ص: 128.

التاريخي فيعرض لنموذجه التاريخي في شكل فني كي يعالج من خلاله قضية ما من قضايا عصره الذي يحيا فيه ويعيش معاناته، ومشكلاته من خلال تقنية فنية الإسقاط. ومن بين هؤلاء المبدعين نجد الأديب علي أحمد باكثير أحد الرواد الأوائل في القصة الإسلامية وله العديد من الروايات التاريخية الإسلامية ، ومن بينها رواية " والإسلاماه " التي تعرض فيها للأحداث التي وقعت في مصر وما حولها ، والتي يطل القارئ منها على المجتمع الإسلامي إبان غزو التتار للرقعة الإسلامية في أهم بلاده من نهر السند إلى نهر النيل، "فمؤلفوإسلاماه قد بدأ حياته دارسا للإسلام والفقه والحديث، أراد أن يكون عالما مجتهدا منعلماء الإسلام، شاء الله أن يصبح أديبا من أدباءه، واستطاع باكثير أن يصور بعض صفحات التاريخ الإسلامي الخالد، ويعبر عن نماذجه الفذة في قصته " والإسلاماه " حينما تعرض الإسلام للغزو الصليبي والتتري، وحينما اخذ شخصيات ابن تيمية والعز بن عبد السلام وغيرها نماذج إنسانية تشعبت بروح ويعبر عن العقيدة ، وانتصرت لها وبها.[1]

فنحن أمام رائعة من روائع الأدب لا أقول الإسلامي فحسب بل الأدب العالمي، ومن منطلقات إسلامية واضحة المعالم وقعت أحداث هذه الرواية فعلا، وضعها الروائي والأديب الإسلامي العظيم علي أحمد باكثير في قالب قصصي جميل وشيق وقد حبكها حبكة جيدة في نسيج متماسك وأدرج تطور الأحداث فيها بهدوء رزين"[2].

وتظهر براعة أحمد باكثير في وصف الشخصيات وخاصة شخصية البطل محمود الذي أصبح اسمه قطر، والذي تعهد جلال الدين بتربيته وتوجيهه وتعليمه الفروسية وفنون القتال، وفي النهاية حين تولى زمام السلطة في أصبح اسمه الملك المظفر، هذا البطل هو الذي تدور حوله رواية " والإسلاماه " منذ ولادته، وربما قبل ذلك، حيث تنبأ المنجم بان سيكون في

[1]- نجيب الكيلاني:الإسلامية والمذاهب الأدبية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 4،1985م، ص: 106 - 107.

[2]- محمد علي غلام نبي غوري:رواية واسلاماه للكاتب الكبير علي أحمد باكثير دراسة نقدية - مجلة الدراسات الإسلامية، مج 134، 1999 م، م 134.

بيت السلطان ولد يكون له شأن في المستقبل، وحتى توليه ملك مصر. وشخصية البطل في هذه الرواية شخصية نامية، يستطيع القارئ أن يتبع سير حياة البطل خطوة خطوة، ويلاحظ كيف نمت شخصيته حمن طفل صغير إلى عبد يباع في الأسواق، ثم إلى شخص يدخل دهاليز القصور، ويتصل بأصحاب السلطة والنفوذ، ثم يتحول إلى شخص يكون له دور في تسيير دقة الأمور في البلاد، ثم يسلك سبيله إلى سدة الحكم، وأخيرا يصبح سلطانا على البلاد واستطاع أن يهزم التتار بعد أن كان الظن أم لا يهزمون.

بهذه الشخصية أراد المؤلف أن يعلمنا أن شخصا واحدا يمكن أن يكون له دور فعال ومهم في توجيه دقة الحياة السياسية، وقلب الهزيمة إلى نصر ليمتلئ شبابنا أملا ويقينا بقدراتهم وبطاقاتهم وبأنفسهم.

كانت هذه رسالة من الكاتب إلى شباب الأمة الإسلامية، بأنهم يملكون طاقات هائلة وقدراتلا حدود لها، فلينهضوا ويواجهوا أكبر المشاكل وأعصاها بهمة عالية وإرادة قوية، كهمة قطز وإرادته في هذه الرواية.

كما كانت التجربة الروائية المرتبطة بالإسلام والمسلمين ، والواقع الراهن حاضرة في أعمال عماد الدين خليل ، ويتجلى ذلك في روايته " السيف والكلمة"[1] التي صور من خلالها ما مر به العراق ، " تعبير عن محنة احتلال العراق عام 2003 م من خلال استعادة ما جرى من الغزو المغولي الذي اسقط الخلافة الإسلامية في بغداد عام 656 هـ ، وإن لم يشر بكلمة إلى الغزو الراهن غير من كل سطر في الرواية يذكر به ويعلن عنه ويشير إليه "[2]، بحيث تظهر في الرواية حالة الرعب والجوع والألم والمرض ، والدمار ، والقتل ، والتشرد ، وإبادة العلم والعلماء التي عانت منها بغداد إبان الغزو المغولي على العراق ، لذلك لم يأتي تشكيل العنوان في الرواية اعتباطا ، فقد حاول الكاتب أن يثبت أنه لن يكون بمقدور الكلمة

[1]- حلمي محمد القاعود:أضواء على الرواية الإسلامية المعاصرة، ص: 19.

[2]- المرجع نفسهص: 19.

أن تواصل طريقها وسيف المغول مصلت عليها، لأن أمانة الكلمة تبدو في الرواية أخطر من الجهاد المسلح ، وإن كانت لا تغني عنه، بوصفها الضوء الذي ينير الآفاق ويكشف الطرقات، وقد كان سقوط عبد العزيز نموذجا لمن خان أمانة الكلمة، فقد أصبح أداة المغول متناسيا أساتذته الذين اغتالتهم خناجر الغزاة أو تشردوا في الأرض حرصا منهم على أمانة الكلمة. ومنه كانت بغداد أغنية روائية حزينة ظلت ترددها الرواية على مدى صفحاتها الممتدة" ولم نرى بيد بجوارها إلا الصحراء ذات الصخور السوداء القاتلة التي كان يعبرها الوليد بفرسه الشهباء هربا من القتل الذي جلبته الخيانة، وتحيزا لاستئناف المقاومة، وبقيت بغداد المكان الذي ينتظر أن يستعيد الخضرة والبهاء والجمال والمعرفة والحرية الحقيقية"[1]، فكان الوليد مثال الشخصية المقاومة النموذجية وعبد العزيز يمثل خيانة المثقف في سبيل طموحه الشخصي.

فالرواية هي صراع بين الخيانة والأمانة، بين قيم العلم والوفاء والصمود من جانب وبين التعامل والغدر والاستلام من جانب آخر.

لأن بغداد كانت عاصمة العالم آنذاك، كانت مسرح الأحداث الروائية بحكم التركيز عليها من جانب الغزاة الهمج، فقد كانوا يطمحون إلى كسر رقبتها ليكسروا رقبة العالم الإسلامي كله، وقدنجحوا في ذلك بفضل قوتهم وضعف الخلافة وخيانة المثقفين بلغة زماننا، أو أهل العلم بلغة الزمان القديم.

ويرجع بنا الحديث إلى رواية الطاهر وطار "الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي" والتي كانت مكثفة بالعديد من الرموز الدينية والشخصيات الإسلامية والتاريخية، شخصية خالد الوليد التي ارتسم اسمها بالفتوحات الإسلامية، فقد قام الروائي الطاهر وطار باستدعاء هذه الشخصية التاريخية خلال حادثة مقتل مالك بن نويرة على يد خالد بن الوليد، وهو لم يستحضر الخطاب التاريخي كما هو، وإنما انطلق منه ليكتب روايته محاولا البحث عن جذور

[1]- حلمي محمد القاعود: أضواء على الرواية الإسلامية المعاصرة، ص: 29.

الأمة الجزائرية بل العربية الإسلامية ككل.فالقتل يبقى مبررا تاريخيا ونحن لا نجد تبريرا للقتل في الجزائر، لماذا نقتل بعضنا البعض؟ من أجل الحفاظ على الإسلام والمسلمين مع أننا جميعا مسلمون.

الفصل الثاني

البنية السردية في رواية "عذراء جاكرتا"

المبحث الأول: بنية الشخصية الروائية

المبحث الثاني: بنية الزمكان

المبحث الثالث: بنية الحدث

الفصل الثاني: البنية السردية في رواية "عذراء وجاكرتا"

1. بنية الشخصية الروائية:

تعد الشخصية في الرواية من أهم العوامل المكونة والمشكلة لعملية السرد "... فالشخصية عالم معقد شديد التركيب، إذ تتعدد بتعدد الأهواء والمذاهب والإيديولوجيات والثقافات والحضارات والهواجس، والطبائع البشرية التي ليس لتنوعها ولا لاختلافها من حدود"[1].

والشخصية داخل الرواية تكتسي هذه الأهمية "إذ لا يمكن أن نشيد كونا دلاليا داخل نص سردي في غياب السند الذي يقوم عليه هذا الكون وهذا السند هو الشخصية سواء أكانت جنا أو إنسا أو موضوعا من الموضوعات"[2].

والمؤلف يعتمد بصفة كبيرة على هذا المكون في بث أفكاره أو الأفكار التي يدافع عنها من خلال تنويع الشخصيات، فتتنوع آليا لأفكار لأن كل إنسان يتميز بطريقة تفكير مختلفة عن الأخر وقد يلتقي العديد من الأشخاص حول وجهة نظر فكرية معينة والشخصيات داخل الرواية تقوم بتشكيل سلسلة من الأحداث وهي بدورها تتشكل "عندما يتظافر عنصر الشخصية من جهة والحقل الدلالي من جهة ثانية، فالفعل الصادر عن الشخصية يعد حدثا في حدود أنه يقوم بتحطيم حاجز ما أو يقوم بخرق قانون ما أو يقوم بالخروج من مألوف ما"[3].

---

[1]– عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، عالم المعرفة، الكويت، 1998، ص73.

[2]–بسعيد بنكراد: سيومولوجيا الشخصيات السردية، دار المجدلاوي، عمان الأردن 2003، ط1، ص 39.

[3]–ا المرجع نفسه: ص 39.

وفيما يخص الرواية قيد الدراسات بوضوح الدور البارز الذي تلعبه الشخصيات في حمل الأفكار والدعوة إليها، ومن هنا فإننا نستخدم بعرض أهم الشخصيات التي أسهمت في تشكيل أحداث الرواية حيث قسمها إلى قسمين:

1. الشخصيات الرئيسية:

إذا نظرنا إلى تاريخ الإسلامي في الرواية نظرة واضحة فإننا نجد أنفسنا أمام عدد من الشخصيات التاريخية والإسلامية التي يسند لها الروائي الدور الرئيسي في العمل الروائي وتشد انتباه المتلقي ويجادل فهمها وذلك من أجل فهم موضوع الرواية "وهذه الشخصيات هي التي تقودنا إلى طبيعة البناء الدرامي فعليها نعتمد حيث نبني توقعاتنا ورغبتنا (...) فالمتلقي يميل إلى تقديم العمل في ضوء مقدمة الشخصيات الرئيسية التي توجد وتتوحد لأنها أعطيت من التمييز والاهتمام مما يجعلها قادرة على تقديم التشخيص المقنع للموافق أو القضايا الإنسانية في العمل الروائي، ولو حدث أن فشلت في أداء هذا الدور فيلسوف يسقط العمل تماما"[1].

وعليه فإن "الشخصية الرئيسية تسيطر على النص الروائي لقوتها وجاذبيتها فتعمل على التأثير في القارئ وتشويقه من أجل تتبع الأحداث من أول الرواية إلى آخرها فهي الشخصية التي تدور حولها الأحداث من البداية إلى النهاية"[2].

[1]- روجر هينكل: قراءة الرواية، مدخل إلى تقنيات التفسير، ت. ر صلاح رزق، دار الغريب، القاهرة، د.ط، دت. ص 187، 188.

[2]- ابراهيم عباس: تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال د، ط 2002، ص 157.

1. الشخصيات الرئيسية:

أ. فاطمة:

من خلال أحداث الرواية يبدو بوضوح أن فاطمة هي من تحتل دور البطولة، إنها فتاة جامعية أفعالها توحي بتمسكها بتعاليم الشريعة الإسلامية "نظرت فاطمة بعيون ممتلئة بالدموع وقالت في رعب حاش لله لا أشرب الخمر، لماذا؟ لأنها حرام"[1] وهو ما يدل على أن فاطمة من اللذين يدعون إلى التمسك بالأصول التي تمثل عندها المرجعية الإسلامية، وفي سبيل ذلك تتعرض فاطمة للعديد من المصاعب والابتلاءات أدت إلى تشويه سمعتها داخل الجامعة وطالت أيضا والدها وخطيبها، وفي المقطع الآتي يتعزز بوضوح تمسك فاطمة بالتعاليم الإسلامية "...وفكرت فاطمة في تأدية الفريضة ودخلت من باب جانبي خاص بالحريم كانت وحده وقليها يخفق وهي تأدي الركوع والسجود وفي عينيها دموع، ذكريات متزاحمة تحاول أن تفرض نفسها على صفاء فكرها فتحاول جاهدة أن تبعدها عن ذهنها كي تتفرغ لما ترد من آيات ودعوات"[2].

وبطلة الرواية من أجل الذود عن مبادئها التي تربت عليها تدخل في صراعات مريرة تبرز من خلالها مجموعة من القيم والأفكار والمبادئ التي حاول الكاتب بثها من خلال هذه الشخصية.

ب. الزعيم:

وهو شخصية سياسة يتزعم الحزب الشيوعي يحاول من خلال منصبه أن ينقلب على نظام الحكم من خلال تملقه للرئيس ما جعله ذا شأن وكلمة مسموعة في البلاد، الزعيم شخصية ماكرة محبة للشهوات لا يوقفه شيء في سبيل تحقيق مآربه "الزعيم تلميذ مخلص

[1]- نجيب الكيلاني: رواية عذراء جاكارتا، دار الصحوة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2013، ص 109.
[2]- المصدر نفسه، ص 175، 176.

وابن بار للثقافة الملحدة الجميع يعرفون ذلك هو ثعلب خطر ... إنه لا يملك سوى كلمات الطنانة له قطاع كبير من المؤيدين"[1].

هذه الشخصية لا تهتم على الإطلاق بالمبادئ والقيم الدينية كل ما يهمه الخمر والنساء والسلطة، يدعوا الصراحة إلى الشيوعية والإلحاد.

ويقول في مقطع آخر "إني كل شيء أمامي الرايات، الدماء، تصبغ الجزر وتحيل الورود الصفراء إلى الحمراء، الفقراء يغنون أغنية حلوة ...أنظري جماجم العلماء الخربة تنهشها الكلاب... لا شك أن جدي كان تتاريا إني معجب بتاريخ المغول والتتار والثروة القرامطة والزنوج وعبيد روما... هؤلاء اللذين يجربون كل شيء... قال لي مهندس هولندي إبان الاستعمار الهولندي لبلادنا، الدين هو العقبة الوحيدة في طريق نقد مكمل"[2] إذن فهو لا يهتم على الإطلاق بالأديان ولا يقيم لها بالا إنه رمز المادية والإلحاد في هذا البلد الإسلامي الكبير من حيث الجغرافيا وعدد المسلمين.

ج. حاجي محمد إدريس:

هو إمام وشخصية قيادية كبيرة بارزة في جماعة ماشومي الإسلامية بقوم بالإشراف على عديد الجمعيات الدعوية في أندونيسيا، وهو من لقن فاطمة ابنته الأخلاق والشريعة الإسلامية له تاريخ جمادي كبير إبان حقيقي الاستعمار الهولندي والياباني.

هذه الشخصية متشبعة بالفكر الديني "... نذكر حاجي محمد يوم أن ذهب إلى مكة الألوف يتدافعون إلى الحرم الأمن إلى الكعبة والحمام بطير والأكف تضرع إلى السماء والناس من كل لون وجنس والابتهالات والتكبيرات نشق عنان السماء"[3].

[1]- نجيب الكيلاني: رواية عذراء جاكارتا، ص 24.

[2]- المصدر نفسه، ص 13، 14.

[3]- المصدر نفسه، ص 79.

كان كل همه الذود عن مبادئ الشريعة الإسلامية وتعليمها للناس حيث يقول في رده اتهامات المختطفين له "ليس بي شيء من هذا كله فأنا رجل أحب العلم والتقدم وأريد لبلدي الحرية والعدل والمواطنون جميعا إخوة في ظل الشريعة الله"[1].

من كل ما سبق تتضح النزعة الداعية للعودة والحفاظ على الأصول الدينية لدى حاجي محمد ولم يكن هذا له فقط بل أراد أن يعمم أفكاره ومبادئه على جميع سكان أندونيسيا من خلال خطبة في المساجد وتصديه لدعاةالانقلاب مما أدى إلى دخوله المعتقل حيث ذاق شتى أنواع العذاب المادي والمعنوي.

2. الشخصيات الثانوية:

وهي الشخصيات أقل أهمية من الشخصيات الرئيسية بحيث لا يسند الكاتب لأغلبيتها أدوارا مهمة في العمل الروائي "وتدعى كذلك المسطحة التي تكون أقرب للجمود، والثبات على الرغم من أن بعض هذه الشخصيات الثانوية يلعب دورا كبيرا في تطور الأحداث، وغالبا ما تدور حول فكره أو صفة واحدة لا تتغير طوال الرواية فلا تأثر في الأحداث الواقعة في الرواية ولا تأخذ منها شيئا أيضا، فهي شخصية أحادية الجانب وأبرز حور أو وظيفة تؤديها الشخصيات الثانوية هي التي تعمر عالم الرواية فما دامت الرواية معنية بتقديم البيئات الإنسانية فإن الشخصية الثانوية هي التي تقيم هذه البيئات"[2].

وقد تؤدي الشخصيات الثانوية أدوارا كثيرة، لكنها ليست أدوار مهمة موازاة بالأدوار التي تؤديها الشخصيات الرئيسية.

[1]- نجيب الكيلاني: رواية عذراء جاكرتا، ص 76.

[2]- أحمد عويد: دراسات في السرد الحديث والمعاصر، دار الوفاء، الإسكندرية ط1، 2009، ص 93.

"وثمة شخصيات ثانوية أخرى أكثر إثارة حيث يأخذون دور المنازلين أو المنافسين للشخصيات الرئيسية أو المقومات الحاسمة في أزمتها"[1].

إذ قد تتعدد أدوار الشخصية الثانوية وقد لا تتعدد في العمل الروائي، لكنها تبقى في مجملها أدوارا غير مهمة في سير أحداث العمل الروائي.

أ. زوجة الزعيم:

هي امرأة لا تكترث كثيرا الطموحات تعيش في نعيم تام، محاطة بكل ما تتمناه النساء من ظروف الحياة السعيدة كل ما يهمها أن تحصل على حب زوجها الذي ترى أنه غارق في بحل الشهوات هذا ما جعلها تعادي أفكار زوجها ولا تهتم بكل ما يفعله "قالت وهي تتناول كأسا أصبحت أمقت هذه المصطلحات الحزينة لكثرة تكرارها"[2]

بل وأكثر من ذلك بها الأمر إلى تحدي كل شيء حتى تحصل على كرامتها الأنثوية بما في ذلك الزعيم في حد ذاته إذ يقول له في حوار متحد "لكن الإله فغور باقي وأنت ستموت يوما ما ... ستكون إلها ناقصا أو نصف إله يموت"[3] عدم تعصبها لأفكار زوجها جعلها ترق وتحن لحال فاطمة وأبيها وتحاول مساعدتها، فهي تحصيه وجدت نفسها داخل صراع فقدت من خلاله مكانتها كزوجة تتمنى أن تتمتم بكل قوتها الزوجية.

ب.أبو الحسن:

هو خطيب فاطمة شاب معيد في الكلية من أنصار جماعة ما شوي يحول عائلته المتكونة من أمه وأبيه العاجزين، قام بالمساعدة في البحث عن حاجي محمد لما تم اختطافه وهو شاب متحمس كثيرا للدفاع عن أفكاره الأصولية.

[1]- روجر هينكل: قراءة في الرواية، مدخل إلى تقنيات التفسير، ص 192، .191

[2]- نجيب الكيلاني: رواية عذراء جاكارتا، ص 11.

[3]- المصدر نفسه، ص 12.

وهو الرابط المتين الذي جعل حاجي محمد يحبه كثيرا ويقترحه زوجا لابنته وتتجلى ملامح ذلك في الحوار الآتي "ممن تنوين الزواج؟ أبد الحسن زميلي في الكلية أأنت تذكر أنه طلب يدي منك قبل ذلك، هذا الأب رأسه في رضا وقال إنه من خير الشباب ماشومي وقد كان شجاعا ومازال، وأبوه رجل طيب برغم فقره وأنا أرحب بذلك"[1] .

وهذا ما يبين التفاهم والتناغم الفكري بين أبو الحسن وفاطمة وحاجي محمد إدريس.

ج. السجان أناذج:

شخصية عسكرية مسخرة لتعذيب السجناء وهو خادم مطيع للزعيم وإخوانه يعتنق الإلحاد بشدة ولا يؤمن بأي قيم كل ما يهمه وما يفعله تطبق الأوامر فقط "...وأنت يا أناذج أتؤمن بالله؟ قال الشرطي في لعثمة أنا أؤمن .... أوامر قائدي ولا أفكر في شيء غير ذلك، ضحك القائد وقال أنت رائع أيها الثور الجبار..."[2] .

استعمل هذا الجندي في تنفيذ مؤامرة لقتل حاجي محمد داخل المعتقل انتهت بقتله هو ليذهب كل إخلاصه لقادته وولائه لهم في مهب الريح إذ أنه لما تمت تصفيه وصف بالخيانة والتمرد، ولم يشفع ولائه وإخلاصه للضبط الذين لا يهتمون إلا بحماية أنفسهم وتحقيق طموحاتهم.

رئيس تحرير الجريدة التي عملت بها فاطمة:

من خلال عمله في هذه الجريدة حاول أن يساعد فاطمة في مهمة الكشف عن مخططات الانقلابين، بمنحه لها فرصة الكتابة في الصحيفة، بل وذهب به الأمر أبعد من ذلك ليشارك في الصدام المسلح مدافعا عن الصحافيين الذين يعملون معه ويظهر ذلك من خلال

[1]- نجيب الكيلاني: رواية عذراء جاكارتا، ص 50.

[2]- المصدر نفسه، ص 193.

المقطع التالي: "ودخل رئيس التحرير فجأة وهتف بالجميع فعادوا إلى أماكنهم ثم قال أنصتوا إلي: لن نعتدي على أحد... ولكن هل هناك ما يسخ أن يعتدي علينا بعض المتوحشين؟ لا توجد أي ضمانات بالنسبة لنا فنحن مضطرون إذا للدفاع عن أنفسنا"[1].

إذن فقد دخل رئيس الجريدة الصراع من باب الدفاع عن النفس والموظفين الذين يعملون تحت امرأته.

هـ. جميلة:

موظفة من موظفات الحزب متشبعة بأفكاره قامة بخداع فاطمة لما أخذه منها مبلغا كبيرا من المال في مقابل أن تساعدها في البحث عن والدها "كانت جميلة عصبية تكثر من الحديث وترديد الشعرات تراكبها عن جبهة ظاهرة لا مبرر لها، وكانت حولاء مخيفة النظرات توحي لمن يراها بالكراهية والخوف، وبعد أن سمعت جميلة قصة اختفاء كاملة قالت في خوف، لقد سمعت هذه القضية قبل ذلك ولا أجد فيها دليلا واحدا يؤدي ظنونك بأن رجالنا... اختطفوه ... إن مساعدتي لأحد الرجعيين تسيء إلى سمعتي"[2].

بنية الزمكان:

1. الزمان:

يعد الزمن عنصرا مهما في بناء أو السرد بصفة عامة فهو يرتبط ارتباطا وثيقا بالأحداث الخاصة، ولقد تعددت دلالات مصطلح الزمن وتنوعت المفاهيم فيها.

وقد عرفه صاحب المصباح الميز بقوله: "الزمان مدة قابلة للقسمة ولهذا يطلق عليه الوقت التعليل والكثير وجمع أزمنة والزمن مقصور من والجمع أزمان"[3].

---

[1]- نجيب الكيلاني: رواية عذراء جاكارتا، ص 288.

[2]- المصدر نفسه، ص 101.

[3]- أحمد بن محمد بن علي القيومي: المصباح المنير معجم عربي عربي، دار الحدث، القاهرة، د.ط، 2003، ص 155.

وجاء في معظم المحيط: "الزمن محركة، وكسحاب الخصر، أسمان لقليل الوقت وكثير، جمع أزمان وأزمنة وزمن: لقيته ذات الزمن كزبير نريد بذلك تراضي الوقت وعامله مزامنة"[1].

إن الزمن عنصر من العناصر التي ظلت غامضة المفهوم، فانصرف الدارسون إلى تحديد مفهومه كل حسب اتجاهه بكون الزمن في الرواية "روحها المتفتقة وقلبها النابض وبدونه تفقد الأحداث حركتها"[2].

حيث عرفه عبد المالك مرتاض قائلا: "الزمن مظهر نفسي لا مادي، مجرد لا محسوس ويتجسد الوعي به من خلال ما يتسلط عليه بتأثيره لخلفي غير الظاهر"[3].

الرواية سواء أكانت قديمة أم حديثة لا تنبغي عن عنصر الزمن كمكون أساسي من مكونات السرد "إذ يعتبر الزمن عنصرا أساسيا في النص السردي، حيث يعتبر أحد أهم الركائز التي يستند إليها العمل السردي فلا ينظر إليه على أنه مكمل لمكونات النص أو أنه موضوع فحسب، بل هو شرط لازم لإنجاز تحقيق بل صار هو ذاته موضوع الرواية"[4].

ولا تستطيع دراسة أفكار داخل الرواية من دون الاعتماد عليه لما يحمله من دلالات، إذ أن تغييره أو استقراره يمكن أن يساهم في تغيير الأفكار واتجاهاتها.

وفي رواية عذراء جاكرتا لا نجد تغييرا في النمط السردي المتعلق بالرواية الكلاسيكية فالأحداث متتابعة تتابعا تسلسليا منطقيا، راجع إلى الطبيعة التاريخية للأحداث، إذ نجد أن فصول الرواية الثمانية عشر جاءت مرتبة ترتيبا تسلسليا خالية تماما من الإستباقات، أما الاسترجاع فنجده استعمل في هذه الرواية لغرض معين يتمثل في استرجاع حدثين مهمين

[1]- الفيروس أبادي: القاموس المحيط، ج4، مارد (الزمن) دار العلم للجميع، بيروت، لبنان، د.ط. د.ت، ص 232.

[2]- إبراهيم عباس: تقنيات البنية السردية في الرواية المغربية، منشورات المؤسسة الراضية للاتصال، د.ط 2002، ص 98.

[3]- عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية بحيث في تقنيات السرد، ص 173.

[4]- بان البنة: الفواعل السردية، جدار الكتاب العالمي، أربد، الأردن، ط1، 2009، ص 43.

لهما علاقة بالإيديولوجيا وهما دخول الدين الإسلامي لإندونيسيا والاستعمار بين الهولندي والياباني على التوالي.

أ. استرجاع متعلق بدخول الدين الإسلامي إلى أندونيسيا:

تسيير أحداث الرواية بصفة عادية متسلسلة مترتبة ترتيبا عاديا إلى أن يتم توقف الزمن والعودة به إلى بدايات دخول الإسلام إلى أندونيسيا "... وكان مجيء الدين الإسلامي في بلادنا ثورة على الفساد والظلم والتبعية .... كان مولد حضارة هذا ما هو ثابت في التاريخ القديم والحديث"[1].

وهنا يتوقف الزمن ليتم استرجاع أحداث استعملها الأصوليين للدفاع عن توجهاتهم وأفكارهم الداعية إلى المحافظة على الأصول الإسلامية لدولة أندونيسيا.

ب.استرجاع متعلق بالاستعمار الهولندي والياباني:

هنا أيضا تتم العودة بالزمن للتذكير بحقبة عاشت فيها البلاد تحت وطأة الإيديولوجياالاستعمارية الهولندية ومن بعدها البيانية وذلك يتجسد في المقطع الآني "... وأخذت أمها تروي ذكرياتها أيام الاستعمار الهولندي والمعارك الوحشية التي كان يخوضها ضد المواطنين العزل... كيف تدخلت اليابان وطردت الهولنديين واحتلت البلاد والحرب الضروس بين اليابانيين والهولنديين في البر والبحر، وكيف كان الشعب يناضل كل الغزاة من أجل حريته واستقلاله"[2].

ومما سبق يتضح لنا أن الزمن ساهم داخل النص السردي ونخلص إلى أن الفواعل السردية ساهمت بشكل بارز داخل الرواية.

[1]- نجيب الكيلاني: رواية عذراء جاكرتا، دار الصحوة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2013، ص 20.
[2]- المصدر نفسه، ص 86.

2. بنية المكان:

يعتبر المكان أهم عناصر العمل الروائي ذلك أنه يقوم بدور فاعل في بنائها وتركيبها فمنه تنطلق الأحداث، وفيه تسير الشخصيات فهو عنصر مهم في تماسك الشخصيات وسنحاول بهذا الصدد رسم ملامح البنية المكانية في الرواية عن طريق حصر الأمكنة وكيفية تعبير المواقف عنها وإبرازها لنا فهذا من خلال رواية عذراء جاكرتا التي تقدم لنا أحداث تجري في أماكن متعددة ومتنوعة إن أغلب الروايات تعتمد على عنصر المكان كفاعل ومكون سردي يستطيع من خلاله القارئ والناقد على حد سواء فك شعره النصوص الروائية بجميع أنواعها "إذ تقوم البنية السردية في تشكيلها على عنصر المكان، حيث يعتبر بمثابة المسرح التي تجري فيه عناصر السرد، وحينما يلجأ الكاتب إلى وصفه بدقة فإنه يسعى لتقديم معلومات جديدة"[1].

ونستطيع دراسة المكان في الرواية من عدة جوانب إذ أن دلالته لها وزن كبير في عملية التحليل الروائي، ومن هنا سنقدم بغض الأمكنة ونقوم بدراستها.

1. أنواع الأمكنة في الرواية ودلالتها:

أ. المكان الأصلي:

هو عادة مسقط الرأس ومحل[2] وكما أطلق عليه "غريماس" الأنس الجاف[3] ومثال ذالك الرواية: "...وسأجعل من الجزيرة الصغيرة التي ولدت فيها "بليتونغ" قبلة الزوار والسواح"[4]. إذن الجزيرة تعتبر المكان الأصلي الذي ولد وعاش فيه "عيديد" والتي حون الوقائع والصراخ الذي

[1]- بان البنة: العوامل السردية، ص 25.

[2]- سمير المرزوقي: مدخل إلى نظرية القصة، دار التونسية للنشر، تونس 1995، ص 65.

[3]- سليمان كامد: عالم النص (دراسة بنيوية في الأساليب السردية) دار الكندي، الأردن، د ت، ص 129.

[4]- نجيب الكيلاني: عذراء جاكرتا، ص 09.

حدث في الجزيرة بين الشيوعيين وشغل الإندونيسي من أجل القيام بثورة والاستيلاء على البلاد وهذه الجزيرة مكان استراتيجي وهام للسياحة.

ب.المكان العرضي أو الوقفي:

هو المكان الذي أطلق عليه "غريماس" المكان المجاور للمكان المركزي الذي أسماه بلا مكان[1]، ومثال على ذلك من رواية "عذراء جاكرتا" أشرقت علي في السماء موسكو أثناء أعوم الدراسة في الخارج"[2] وهنا موسكو مكان مؤقت حيث أنه سيغادر بمجرد الانتهاء من الدراسة ونجد أيضا في الرواية "وحج إلى بيت الله الحرام"[3] وهذا بيت الله الحرام مكان مؤقت حيث أنه سيغادره بمجرد انتهاء مناسك الحج.

ونلاحظ مما سبق أن هنالك فرق بين المكان الأصلي والمكان العرضي أو الوقفي فالأول هو مركز الإقامة على عكس المكان العرضي أو الوقفي هو ثانوي مجاور للسكان الأصلي.

الأماكن المنغلقة والأماكن المنفتحة:

أ. الأماكن المنغلقة في الرواية:

هو ذلك المكان الذي مساحته ومكانته ومكوناته لغرف البيوت فهو المكان الإجباري المؤقت تكشف الأماكن المغلقة عن الألفة والأمان وقد تكون مصدرا للخوف، فهذا النوع من المكان يكون إجباري واختياري وهذا ما نراه من خلال بعض هذه النماذج التي تدل

[1]- سمير المرزوقي: مدخل إلى نظرية القصة، ص 63.

[2]- نجيب الكيلاني: عذراء جاكرتا، ص 63.

[3]- المصدر نفسه، ص 16.

على المكان المغلق في الرواية "هي الأماكن الإقامة الاختيارية كالمنزل والكوخ أو أماكن الإقامة الجبرية كالسجن"[1].

1. **الغرفة:** تعتبر الغرفة من الأماكن المغلقة فهي ترمز إلى اللباس والشقاء الذي عاشه "حاجي محمد إدريس" فيها ومثال ذلك في الرواية "ثم جروه جرا إلى الغرفة السفلى أسفل السفينة..."[2].

إذن الغرفة في الرواية هي الزنزانة التي عذب فيها "حاجي محمد إدريس" من طرف السجانين.

2. السجن:

فالسجن حسب "صالح إبراهيم" "هو الحيز المكاني وفضاء للقمر والذل فنجد فيه محدودية الحركة"[3]في هذا المكان تم اعتقال حاجي محمد وتلفيق التهم في هذه الرواية حظي بحضور قوي في النص الروائي سواء في جانبه المادي أو المعنوي ومثال ذلك في الرواية[4] وانطلقت عبر الظلام إلى سجن يقع بعيدا منعزل خارج المدينة... وحوله الأصوات والأسلاك الشائكة والحرض والكلاب...".

ونجد أيضا "المساء ... والصمت... والسجن الكبير والحاجي محمد إدريس نائم في زنزانته ينبعث عنه غطيط خفيف"[5].

وفي هذا المكان يدور سجال فكري كبير بين حاجي محمد وضابط السجن الذي وصل بهم الحقد إلى حد محاولة احتياله، لا شيء إلا أن أفكاره مخالفة لأفكارهم.

---

[1]- صالح مفقودة: نصوص وأسئلة (دراسات في الأدب الجزائري) دار الوفاء، الجزائر د.ط، دت، ص 36.

[2]- نجيب الكيلاني: رواية عذراء جاكارتا، ص 43.

[3]- صالح إبراهيم: الفضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمن ضيف، المركز الثقافي العربي، لبنان، ط1، 2003، ص 38.

[4]- المرجع السابق، ص 41.

[5]- المرجع نفسه، ص 123.

3. المسجد:

يعتبر أيضا من الأماكن المغلقة فهو مكان للعبادة يقوم فيه المسلمين بأداء الصلوات الخمسة وكما تقام فيه خطبة يوم الجمعة من أجل التقرب إلى الله سبحانه وتعالى ونيل رضاه ومثال ذلك من الرواية "وفي اليوم التالي نشرت إحدى الصحف الإسلامية الضعيفة الانتشار ما حدث في المسجد وقدمت تلخيصا غير مخل للخطبة "حاج محمد إدريس"[1]، كان حاجي محمد يستعمل المسجد ليطلب في الناس مستغلا لتبيين مخططات الانقلابيين شارحا وموضحا للناس مبادئ عقيدتهم ترتاده غالبية كبيرة من الشعب الإندونيسي خاصة في صلاة الجمعة، وهذا وفر للحاج محمد منير يستطيع من خلاله بث أفكاره الداعية إلى المحافظة على الأصول الإسلامية للدولة رافضا كل تغيير لا ينسجم مع هذه المبادئ، ومنه فالمسجد كان له دور فكري بارز في الرواية.

ومن هنا نقول إن المسجد هو المكان الذي أطلقت منه أول صرخة ضد الحزب الشيوعي وذلك من طرف "حاج محمد إدريس" العنصر المهم في جماعة ماشومي الإسلامية.

ب.الأماكن المنفتحة:

"هي تلك الأماكن المتاحة للجميع لا تحدها حواجز وتسمح للشخصية بالتطور والحرية كالشوارع والحدائق العامة وما شابهما في السرد القصصي"[2].

"أو أماكن الانتقال التي تعد أماكن عامة تغييرها الشخصيات وتتحرك عليها الحياة وذلك مثل الجسور والشوارع..."[3]. لأنها تعد "مسرحا لحركة الشخصيات وتنقلاتها، وتمثل لفضاءات

[1]- نجيب الكيلاني: رواية عذراء جاكرتا، ص 36.

[2]- مهدي عبيد، جماليات المكان في ثلاثية منامينا، الهيئة العامة السورية للكتاب، ط1، 2011، ص 44.

[3]- صالح مفقودة: نصوص وأسئلة (دراسات في الأدب الجزائري)، ص 36.

التي تجد فيها الشخصيات نفسها لها غادرت أماكن إقامتها الثابتة مثل الشوارع والمحطات والأحياء، والأماكن لقاء الناس خارج بيوتهم كالمحلات والمقاهي"[1].

إذن فالأماكن المتعلقة تتميز بضيق مساحتها على عكس الأماكن المفتوحة التي تتميز باتساع المساحة، ويبقى المكان محل تواجد الشخصيات.

1. المدينة:

تعتبر من الأماكن المفتوحة حيث ضمن شخصيات في الرواية وأحداث مهمة فهي من الأماكن التي تأثر بها السارد، فالمدينة بالنسبة له هي رمز البأس والشقاء والصراع حول السلطة ومثال ذلك في الرواية "وجاكرتا مدينة عجينة، فيها القصور الفخمة ذات السجاجيد العجيبة غالية الثمن... وفيها أيضا الأحياء الفقيرة تفوح منها رائحة القذارة والمرض والفقر... وفي جاكارتا أحزاب عدة تصارع على السلطة، وتتسابق إلى أصوات الناخبين التعساء"[2] وهنا المدينة تعبر عن الطبقية الموجودة في مدينة "جاكرتا" من غني وفقير وحاكم ومحكوم ومن درجة التسلط التي يمارسها الحزب الشيوعي.

2- الشارع:

هو مكان منفتح فهو الحيز المكاني الذي تلتقي فيه الحشود بشرية فنجد فيه حركة أكثر من أي مكان آخر "فهو الامتداد لمستقيم الواسع الذي يصل أطراف المدينة بعضها ببعض، وهو الحيز المكاني الذي تلتقي فيه حشود بشرية"[3]

---

[1]- حسن بحراوي: بيئة الشكل الروائي في منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، للطباعة والنشر والتوزيع، دار الضباء، المغرب، د. ط، 2000، ص 40.

[2]- نجيب الكيلاني، رواية عذراء جاكارتا، ص 56.

[3]- فيصل دراج: نظرية الرواية والرواية العربية، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط2، 2003، ص288.

ومثال ذلك في الرواية: مشت فاطمة في الشارع الطول ونجد أيضا "وانحرفت من شارع إلى شارع..."[1] وهنا الشارع يحكي لنا نمط عيش الأندونيسية البائسة في الجهل والظلام من دون أي هدف في الحياة.

3- الغابات:

تعد من الأماكن المنفتحة فهي المقصد للكائن والخدع من طرق الشيوعيين ومثال ذلك في الرواية: "لا يخدعنك مظهر الزهور الجميلة في جزرنا الحية فالحشرات السامة تملأ الغابات وتختفي تحت أوراق الورود الندية."[2] ونستنتج من المقطع السابق أن الغابات ملجأ أعضاء الحزب للإحاطة بالمسلمين المنتميين إلى جماعةماشوميالإسلامية.

بنية الحدث:

إن الأحداث التي تداولت في هذه الرواية تمثلت في صراع ومظاهره التي أخذت شكلا ومراحل عدة على مجموعة من الشخصيات ومن جملة الأحداث الرئيسية في هذه الرواية ما حدث لي فاطمة بعد أن خاضت فاطمة صراعا مريرا في سبيل الدفاع عن مبادئها ووالدها وبلدها، كان مصيرها بعد خوض كل هذه الصراعات الشهادة في سبيل الله بعد أن تلقت رصاصة غاردة "... لكن فاطمة لم تعد إلا في صندوق خشبي وملابسها البيضاء الطاهرة مهضبة بالدماء، أصابتها في الظلام رصاصة آثمة أودت بحياتها سقطت عذراء جاكارتا شهيدة وفي يدها وردة حمراء ذات أشواك وعلى ثغرها ابتسامة رضى."[3]إنها نهاية د تبدو في الوهلة الأولى نهاية حزينة مؤلمة كيف لا وهي نهاية الحياة لشابة في عصر الزهور.

[1]-فيصل دراج: نظرية الرواية والرواية العربية، المركز الثقافي العربي، ص111.

[2]- المرجع نفسه، ص38.

[3]- نجيب الكيلاني، رواية عذراء جاكرتا، ص246.

أما حاجي محمد ادريس بعد المدة التي قضاها في السجن، خرج حاجي من السجن حرا نتيجة الثورة المضادة التي قام بها مجموعة من الجنيرالات والضباط الهندسيين في صفوف الانقلابين وعاد حاج محمد إلى بيته سليما معافى لكن منهك القوى بسبب التعذيب المادي والمعنوي "قالت زوجته وقد اتسعت عيناها دهشة حين رأته هل عدت حبيبي؟ ... غمغم وهو يقلب رأسها ويرتب على ظهرها في الود، ويقول الشاعر العربي قديما وكل مسافر سيؤوب يوما إذا رزق السلامة والإيابا."[1]

ورغم كل العذاب التي مر بها إلا أن حاجي محمد إدريس في النهاية لم يذهب مجهوده وتعبه وعذابه سدى، لقد أحس بنشوة كبيرة تغمره لما رأى أن الأفكار التي كان يدافع عنها والمتمثلة في المحافظة على الهوية الإسلامية لإندونيسيا قد سلمت من أي تغيير أو انقلاب.

وننتقل إلى الزعيم الذي ظن أن النصر قد حالفه وأن مخططاته قد نجحت وبدأ يحضر نفسه للاحتفال ولكن ذلك كله تبخر لما دارت عليه الدائرة وجاءته الضربة من حيث لم يكن يحتسب كانت "مفاجأة مذهلة حين وجدوا شخصا مختبئا في مكان ضيق خلف الخزانة، وسرى النبأ في كل مكان، سقط الزعيم، كان يمضي بين كوكبة من الجنود كسير النظارات شاحب الوجه."[2] وقد كانت عملية القبض على الزعيم تمهيدا لمحاكمته التي أسفرت عن إعدامه "وفي صبيحة يوم قبيل الفجر بدقائق نفذ حكم الإعدام في الزعيم."[3]

ونجد الشخصيات الثانوية منغمسة في خصم الصراع كل تابع لقادته وقدراته المتمثلة في الصراع، وسنتكلم هنا عن السجان "أنانج" وأبو الحسن، حيث يسعى بكل ما أوتي من قوة للدفاع متحملا لذلك الصعاب والمخاطر التي تصل في كثير من الأحيان إلى أمور خطيرة كالموت والسجن والتشرد والنفي.

---

[1]- نجيب الكيلاني: رواية عذراء جاكرتا، ص 249.

[2]- المصدر نفسه، ص261.

[3]- المصدر نفسه، ص 263.

فنجد هنا أبو الحسن هو الأخر تعرض للسجن والإهانة والتعذيب لوقوفه إلى جانب فاطمة وأبيها، ولكنه في الأخير خرج من معتقله عائدا لوالديه العجوزين "وأفرج بد يومين عن أبي الجس نيالها من لحظات... كان بالأمس يعتقد ليأسه أنه لن يخرج من السجن مطلقا ها هو الآن يعود إلى الدنيا بكل ما فيها من جمال وزهور وحياة"[1] نعم تحرر أبو الحسن وعاد إلى عائلته، ولكن نهايته كانت حزينة لأنها مرتبطة بفتاة أحلامه التي استشهدت، لذلك فهو يشعر بشيء من الحزن رغم انتصار الأفكار التي كان يدعو إليها.

ونذهب إلى السجان "أنانج" الذي كان بمثابة الجلاد والخادم المطيع الذي ليس له رأي أمام أوامر قادته، كانت نهايته دامية إذ تعرض إلى مؤامرات من قبل قادته المباشر، فلما أراد أن يتخلص من حاجي محمد استعمل السجان "أنانج" كوسيلة لتهريب حاجي محمد ثم يتم القضاء عليه، ولكن القائد بسبب خطأ في الخطة قرر أن يقضي على "أنانج" وحاجي محمد معا، لكن الأخير نجا والأول وقع ميتا.

وها هو القائد يروي سبب قتل "أناذج" لما يقول "أناذج" كان يجب أن يموت لأنه سجل حافل بكل ما نرتكبه من جرائم... يستطيع أي عدو في الثورة المضادة أن يستغله ضدنا...لشدة ما ارتحت لقتله، لقد دربت ذلك كله..."[2]

وكذلك جاكرتا عاصمة البلاد بحيث مرت أندونيسيا بمرحلة عصيبة من تاريخها كادت أن تعصف بها جراء الصراع الذي قام بين الشيوعيين والأصوليين، إذ بعد عملية الاقتتال ونهاية الصراع ظهرت عليها علامات الدمار والخراب، ولكن رغم ذلك فقد بقيت صامدة

[1]- نجيب الكيلاني، رواية عذراء جاكرتا، ص253.

[2]- المصدر نفسه، ص203.

"وجه المدينة تغير تماما إنها تبدوا كالمريض يمر بطور النقاهة ليستأنف حياة الصحو والعافية بعد جرحه الخطير."[1]

ومن هذا المقطع نستخلص إلى أن المدينة جاركتاوأندونيسا على العموم سلمت من آثار هذه المرحلة الدموية، والبلاد تضم في النهاية جراحها وتعود شيئا فشيئا إلى سابق عهدها كما يظهر في المقطع التالي: "وفي الجزر الخضراء ورود جميلة تمتع النظر وتفوح بالعبير وتزهى بالروعة والجمال، ولكن مع الورود أشواك، مع النصر الكبير كانت الفرحة تعمر القلوب وعيون كثيرة تذرف الدموع...قصة الشوك والورد الآزلة.[2]

وفي النهاية رغم الأحداث الكثيرة والمتسارعة توحي بشيء من الهدوء يسود المدينة جاكرتا.

فالمدن والدول تتأثر بصراع أهلها، ويعود أثر ذلك على العديد من الميادين سواء اقتصادية، ثقافية، عمرانية، أو حضارية إذ يظهر ذلك بسرعة فائقة من تأثير ينطلق من الفكر مرورا بالصراع إلى تغيير جزئي أو كلي في الحياة الاجتماعية، التي تكون بالضرورة في مكان معين، سواء كان ذلك المكان مدينة أو بادية أو قرية.

ذلك لأن المدن هي عبارة عن جماعات وتكتلات ينعكس أدائها ونشاطها سواء بالسلب أو الإيجاب على المحيط الذي تعيش فيه.

[1]- نجيب الكيلاني: رواية عذراء جاكرتا، ص 249.

[2]- المصدر نفسه، ص 263.

خاتمة

خاتمة:

وفي ختام دراستنا توصلنا من خلال هذا البحث إلى أهم النتائج وهي كالآتي:

- معرفة مدى عالمية مفهوم الأدب الإسلامي عند نجيب الكيلاني وتوفره في العمل الأدبي.
- التأكيد على أن الأدب الإسلامي، أدب عالمي لا يقتصر على الأدب العربي فحسب.
- بيان أهمية دور نجيب الكيلاني في بناء نظرية الأدبي الإسلامي وتأثيرها على الأدب.
- إن الشخصية في الرواية الإسلامية هي شخصية واقعية مادية.
- إن الشخصية الثابتة قد تكون في الرواية شخصية إسلامية وليس فقط شخصية من شخصيات الرواية الإسلامية.
- إن الأدب الإسلامي أدب أخلاقي بكل ما تحمله هذه الكلمة من دلالات، ذلك لأن الالتزام الخلقي عند الأديب الإسلامي كعبقريته.

هذه كانت أهم النتائج التي توصلنا إليها وتبقى الدراسة مفتوحة أمام الباحثين حول هذا الموضوع.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر:

1. نجيب الكيلاني: رواية عذراء جاكارتا، دار الصحوة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2013.

2. ثانيا: المراجع

3. أبو الحسن علي الحسني الندوي، الأدب الإسلامي وصلته بالحياة. للنشر والتوزيع. بيروت. ط1، 1405هـ.
4. أحمد بن محمد بن علي القيومي: المصباح المنير معجم عربي عربي، دار الحدث، القاهرة، د.ط، 2003.
5. أحمد عويد: دراسات في السرد الحديث والمعاصر، دار الوفاء، الإسكندرية ط1، 2009.
6. أبادي الفيروس: القاموس المحيط، ج4، مارد (الزمن) دار العلم للجميع، بيروت، لبنان، د.ط. د.ت.
7. إبراهيم السهلي: أدب الدعوة الإسلامية، مكتبة ماب للخدمات الطلابية جامعة أم القرى، العابدية، (د.ط)، 1437هـ.
8. إبراهيم عباس: تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال د، ط 2002.
9. بان البنة: العوامل السردية، جدار الكتاب العالمي أريد، الأردن ط1، 2009.
10. حسن بحراوي: بيئة الشكل الروائي في منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، للطباعة والنشر والتوزيع، دار الضباء، المغرب، د. ط، 2000.
11. حامد طاهر، الأدب الإسلامي، آفاق ونماذج، دار قباء، للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000.
12. حنا الفخري: الموجز في الأدب العربي وتاريخه، دار الجبل، بيروت، 2003.

13. الحسني الندوي: الأدب الإسلامي وصلته بالحياة، ط1، بيروت، شارع سوريا، بناية صمدي وصالحة، 1405هـ/1985م.
14. حفيدة بتوناس: تمظهر الخطاب الديني في الرواية المغاربية المعاصرة، مجلة الأثر،الطارف، الجزائر، ع13، 2012م.
15. حلمي محمد القاعود:أضواء على الرواية الإسلامية المعاصرة.
16. حلمي محمد القاعود، أضواء على الرواية الإسلامية المعاصرة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ط1، 2009.
17. ركان الصفدي:الفن القصصي في النثر الغربي حتى مطلع القرن الخامس الهجري، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، (د.ط)،2011.
18. روجر هينكل: قراءة الرواية، مدخل إلى تقنيات التفسير، ت. ر صلاح رزق، دار الغريب، القاهرة، د.ط، دت.
19. روجر هينكل: قراءة في الرواية، مدخل إلى تقنيات التفسير.
20. سعيد بنكراد: سيومولوجيا الشخصيات السردية، دار المجدلاوي، عمان الأردن 2003، ط1.
21. سلمان كاصد: عالم النص (دراسة بنيوية في الأساليب السردية) دار الكندي، الأردن، د ت.
22. سمير المرزوقي: مدخل إلى نظرية القصة، دار التونسية للنشر، تونس 1995.
23. السيد عبد الماجد الغوري، أبو الحسن الندوي: رائد الادب الإسلامي، دار الكثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، بيروت، ط1، 1430هـ/2009م.
24. السيد عبد الماجد الغوري، أبو الحسن الندوي، رائد الأدب الإسلامي.
25. صابر عبد الدايم، الأدب الإسلامي بين النظرية والتطبيق، أفاق ونماذج، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1432هـ، 2000م.
26. صالح إبراهيم: الفضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمن ضيف، المركز الثقافي العربي، لبنان، ط1، 2003.

27. صالح مفقودة: نصوص وأسئلة (دراسات في الأدب الجزائري) دار الوفاء، الجزائر د.ط، د.ت.

28. عباس الناصرة، مصادر التنظير للأدب الإسلامي: المصدر الأول: القرآن الكريم المجلة الثقافية الجزائرية. 24/03/2019.

29. عبد الباسط بدر: مقدمة لنظرية الادب، دار المنارة، جدة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1405هـ/.

30. عزوز ختيم، عمار مهدي: توظيف المرجعيات في الرواية الجزائرية المعاصرة.

31. علي عزت بيغوفيتش: الإسلام بين الشرق والغرب، ترجمة محمد يوسف عدس، مؤسسة النور الكويتية، مؤسسة بافاريا للنشر والتوزيع، ط1، 1994م.

32. عمر عروة، النشر الفني القديم- أبرز فنونه وأعماله. دار القصبة للنشر، الجزائر، 2000.

33. عمر فاروخ، تاريخ الأدب العربي، ج1، دار العلم للملايين، بيروت، 1981، د.ط.

34. فوزية عياش: توظيف التراث في الرواية الفلسطينية المعاصرة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2011 م.

35. فيصل دراج: نظرية الرواية والرواية العربية، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط2، 2003.

36. كمالسعد خليفة:الشخصية الإسلامية في الرواية المصرية الحديثة.

37. مأمون فريزر جرار: خصائص القصة الإسلامية، جدة، السعودية، ط 1، 1988.

38. محمد صالح المنجد: نظرات في القصص والروايات، بمجموعة زاد للنشر، السعودية، ط1، 2010 م.

39. محمد عبد المنعم خفاجي وآخرون: الأدب الإسلامي المفهوم والقضية، دار الجيل، بيروت، ط1، 1412هـ/1992م.

40. محمد قطب: منهج الفن الإسلامي، دار الشروق، بيروت، ط6، 1983.

41. محمد يوسف: فن قصة، دار صادر، بيروت 1996، ط1.
42. محمود الربيعي: حاضر النقد الأدبي، دار غريب للطباعة والنشر، ط1.
43. مهدي عبيد، جماليات المكان في ثلاثية منامينا، الهيئة العامة السورية للكتاب، ط1، 2011.
44. نجيب الكيلاني: الإسلامية والمذاهب الأدبية، مؤسس الرسالة، بيروت، ط4، 1405هـ/ 1985م.
45. نجيب الكيلاني: مدخل إلى الادب الإسلامي، دار ابن حزم، صادرة عن رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، قطر، ط1، 1407هـ.
46. وليد إبراهيم قصاب، من قضايا الأدب الإسلامي، دار الفكر، دمشق، ط1، 1429هـ، 2008م.

ثالثا: المجلات

1. حسن سرباز:توظيف الرواية التاريخية للسيرة النبوية في كتاب "الهجرة" لعبد الحميد جودة السحار، مجلة فصلية محكية إضاءات نقدية، ع 30، 2018
2. سنو الله الأزهري: مفهوم الأدب الإسلامي وإسلامية الأدب عبر العصور، مجلة العلوم الإسلامية والدينية، باكستان، مج 2، ع 2، 2017م.
3. محمد علي غلام نبي غوري:رواية واسلاماه للكاتب الكبير علي أحمد باكثير دراسة نقدية – مجلة الدراسات الإسلامية، مج 134، 1999 م، م 134.
4. محمد سيف الرحمان: إسهامات الدكتور نجيب الكيلاني في الأدب العربي الإسلامي، مجلة القسم العربي، جامعة بن جاب، لاهور، باكستان، ع 24، 2017م

الرسائل الجامعية:

1. آداب واللغات، دولية عالمية أكاديمية محكمة، جامعة مسيلة، مج5، ع 12.
2. زين العابدين بن هدي:ترجمة الرموز الدينية الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي " دراسة تطبيقية – مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2015 م
3. عزوز ختيم، عمار مهدي:توظيف المرجعيات الدينية في الرواية الجزائرية المعاصرة، حوليات نادية كتاف: صورة المرأة في روايات نجيب الكيلاني ملكة العنب أنموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2003م.

الملحق

ملخص الرواية:

تدور أحداث هذه الرواية في جاكرتا العاصمة السياسية الدولة أندونيسيا، حيث يروي فيها الكاتب أحداث صراع اجتماعيسياسي، الهدف منه تغيير الأوضاع في البلد.

بطلة الرواية فاطمة ابنة حاجي محمد إدريس، طالبة جامعية مثقفة بأصول الشريعة الإسلامية ومبادئها التي غرسها فيها والدها الذي يعتبر بمثابة الأب الروحي لجماعة " ماشومي" الإسلامية،وهو مدير ومشرف على عديد المدارس الدينية في أندونيسيا، إذ يحاول من خلال عمله هذا الدعوة إلى الله والدين الإسلامي ومبادئه المستقاةمن القرآن الكريم والسنة النبوية.

في المقابل هناك مجموعة أخرى تعارض هذا المنهج الدعوي، وترى أنه سبب تخلف الأمة وأن هذه القوانين رجعية بائدة أكل عليها الدهر وشرب، حيث يترأس الزعيم حركة انقلابية داخل دواليب الحكم بتواطؤ مع الرئيس من أجل الاستحواذ على البلد وتغير منهجه إلى الشيوعية التي كانت سائدة في تلك الفترة في العديد من البلدان، خاصة شرق أوروبا.

تبدأ أحداث الرواية منذ الوهلة الأولى بصدام بين الطرفين،حيث يلقي الزعيم خطابا في الجامعة يحاول من خلاله الترويج لأفكاره بين الطلبة، كتحرير المرأة والابتعاد عن الدين واعتباره مخدرا للشعوب، وأن الوقت قد حان للتخلي عنه لأنه أصبح عثرة أمام تقدم البلد.

هنا بالضبط تتدخل فاطمة مدافعة عن أفكارها وقيمها التي تربت عليها، مما جعل الزعيم في موقف حرج اضطره للتراجع وتغير كلامه بعض الشيء لكي لا تنكشف أهدافه الحقيقية فتتحول فاطمة إلى عدو حقيقي له لابد له من الانتقام منه بأية طريقة حيث يقوم هو واعوانه بنشر جملة من الشائعات داخل الكلية التي تدرس بها فاطمة مفادها أن هذه الفتاة الشابة ذات سمعة سيئة ولها العديد من المغامرات المشبوهة، مما جعلها تتعرض لأذى نفسي ومادي بليغ نظرا لما لحقها من إيذاء وقدح في عفتها وشرفها.

ويتواصل الصراع بين الطرفين حيث يحاول الزعيم وانصاره التخلص من كل من يملك فكرا مضادا ومنافيا لأفكارهم، ونذكر هنا كيف تم اختطاف حاجي محمد إدريس أثناء قيامه بدورة تفقدية إلى المدارس التي كان يديرها ، حيث تم اختطافه وأخذه إلى جزيرة بعيدة ، هناك تم اعتقاله ووجهت إليه جملة من التهم منها خيانة الدولة والتآمر عليها رغم أنه كان من بين المشاركين في حرب التحرير ضد الاستعمار الهولندي ، لكن ذلك لم يشفع له حيث تلقى العديد من العذابات النفسية والمادية وصلت إلى حد محاولة اغتياله داخل السجن بحجة محاولة الهرب ، لكنه نجا من الموت بأعجوبة.

وأثناء غياب والدها تمر فاطمة بظروف قاسية هي وعائلتها جعلتها تحاول بجميع الطرق البحث عن والدها ، حيث حاولت ملاقاة الزعيم نفسه لكي تستفسر عن أمر والدها لكن الزعيم رفض ذلك جملة وتفصيلا مما أدي بفاطمة إلى الاستعانة بإحدى مناضلات الحزب التي طلبت منها مبلغا كبيرا من المال في مقابل إن تتوسط لها لدى زعيم الحزب، وقبلت فاطمة بالعرض وقامت ببيع الغالي والنفيس من أجل معرفة مصير والدها لتقوم بتقديم المال إلى جميلة عساها تعينها ، ولم تتوقف متاعب فاطمة عند هذا الحد إذ تم اختطاف واعتقال خطيبها أبو الحسن لما حاول المساعدة في البحث عن حاجي محمد بنشر الملصقات في الجامعة واقامة المظاهرات لكشف الحزب وزعيمه ومخططاتهم،وقد عاني هو الآخر في السجن من التعذيب و الإهانة النفسية والجسدية ، هنا تقع فاطمة في حيرة كبيرة وتحس بالوحدة خاصة بعدما تنكرت لها جميلة التي استولت على المبلغ المالي واختفت عن الأنظار، لتقوم بمحاولة جديدة من خلال التوجه شخصيا إلى البيت العائلي للزعيم ومحاولة لقائه لعله يحمل لها حلا ومخرجا لكنه يتجاهلها ولا يكلف نفسه حتى عناء الكلام معها بعد أن طردها الحراس من أمام بيته، وهنا تلتقي بزوجة الزعيم التي أدخلتها لبيتها وروت لها قصة والدها وخطيبها ووعدتها بأنها ستحاول مساعدتها.

يتطور الصراع ليدخل إلى مرحلة جديدة حيث يقوم الزعيم وأنصاره بوضع اللمسات الأخيرة على خطتهم للاستيلاء على البلد حيث أدخلوا شحنة كبيرة من السلاح إلى البلد وقاموا بسجن جميع الضباط المعارضين لهم، وقتلوا عدد كبير من الوجوه الثقافية والدينية في البلد لكي لا يتعرضوا لأية مفاجأة تفسد عليهم خطتهم.

في هذا الوقت تلتحق فاطمة بجريدة تحاول- من خلال كتابة المقالات فيها- ان تكشف مخططات الحزب الإنقلابية، لكن رئيس تحرير هذه الصحيفة ينصح فاطمة بان تهدأ من حدتها وألا تأخذ الأمور بتهور لأن ذلك قد يكون مصدر ضرر لها ولوالدها وخطيبها وجميع أنصار جماعة ماشومي في البلد، وهذا أحزن فاطمة كثيرا وجعلها تشعر بأنها مسلوبة الإرادة وأنها عاجزة عن تقديم أي شيء لمساعدة والدها،وإنقاذ وطنها من مخالب التيار الشيوعي الجارف الذي يبدو أنه بدأ يتحكم شيئا فشيئا في دواليب السلطة داخل البلد.

وفي صباح يوم من الأيام يعطي الزعيم أوامره بالبدء في عملية الإنقلاب حيث يقوم أعضاء الحزب بالخروج إلى شوارع جاكرتا مسلحين في مشهد يوحي بانتصار كبير للشيوعية في هذا البلد وسط فرحة كبيرة عند الزعيم الذي كانت تأتيه أخبار التخلص من القادة المعارضين له تباعا.

لكن الأمور كانت تسير عكس ذلك حيث أن أحد الضباط المخلصين فر من القتل، وقام بتشكيل جبهة مضادة للانقلاب استطاعت أن تحقق انتصارات كبيرة في وقت وجيز، لتقلب فرحة الزعيم إلى حزن لما سمع بهذه الأخبار فترك كل شيء وفر هاربا برفقة مجموعة من معاونيه.

وفي هذا الوقت كانت فاطمة تخوض صراعا مسلحا داخل مقر الجريدة ضد الذين حاولوا اقتحامه وحرقه، وبالفعل نجحت هي وزملائها في التصدي لهذا العدوان، ولم تتوقف

عند هذا الحد بل انخرطت مع المدافعين عن البلد مضحية بشبابها في سبيل عودة بلدها إلى سالف عهده تحت راية المبادئ الإسلامية.

في هذا الوقت استطاع حاجي محمد إدريس أن يفر من السجن بمساعدة أحد الممرضين بعد تحريره هو والعديد من زملائه من طرف مجموعة الضباط الشرفاء، ليعود إلى بيته وتستقبله زوجته بفرحة عارمة بعد طول غياب، كذلك تحرر خطيب فاطمة ابو الحسن وعاد لوالديه بعدما تألموا كثيرا لفراقه لأنه كان هو المعيل الوحيد لهما بعد أن بلغا من الكبر عتيا.

أما فاطمة فلم تعد إلى بيتها بل واصلت مهمة الدفاع عن وطنها مع مجموعة المخلصين والشرفاء الذين كان من بينهم عدد كبير من الضباط والجنود الأحرار.

ولكي تكتمل الفرحة فلا بد من القضاء نهائيا على الثورة الإنقلابية، ولا يتم ذلك إلا من خلال القضاء على زعيمها الذي فر إلى أحد القرى النائية واختبأ هناك داخل قبو أحد المنازل القديمة، وقد كانت فاطمة تحاول البحث عنه بحجة أنها تملك معلومات مهمة تفيد الزعيم مما سهل لها مع مجموعة من الجنود الوصول إلى مكانه وإلقاء القبض عليه وتقديمه إلى المحاكمة.

أما فاطمة فقد شعرت بفرحة كبيرة وهي ترى حلمها في الحفاظ على مبادئها الإسلامية وهوية وطنها قد تحقق،ولكن في غمرة كل هذا تأتي رصاصة طائشة من مجهول تصيبها في مقتل، لتسقط شهيدة في ميدان الدفاع عن وطنها ومبادئها، واستحقت بذلك لقب عذراء جاكرتا لتكون مثالا يحتذى به في الدفاع عن المبادئ والهوية الوطنية كنتيجة لتربية والدها الذي حزن عليها كثيرا، ولكن عزاءه الوحيد أنها ماتت في ميدان الشرف شهيدة في سبيل وطنها.

نبذة عن نجيب الكيلاني:

يعد نجيب الكيلاني من أبرز الأدباء المسلمين الذين جعلوا القيم الإسلامية محور أعمالهم الأدبية وكان من أوائل الداعين إلى أدب إسلامي بعدسيدقطبوشقيقهمحمدقطبحيثقدمعام1963كتابه " الإسلامية والمذاهب الأدبية" متجها بدراسته وجهة أدبية جمعت بين النظرية والتطبيق. استطاع الأديب الراحل نجيب الكيلاني أن يقدم صورة الأدب الإسلامي المنشود ، وأثبت أنه وثيق الصلة بواقع الحياة، ويقف شامخا في مواجهة الآداب الأخرى ، ويرد علميا على الإبداعات التافهة ، عبر حياة جادة كانت حافلة بالعطاءات الأدبية ومعروف عنه أنه الأديب الوحيد الذي خرج بالرواية خارج حدود بلده ، وطافبها ومعها بلدان أخرى كثيرة ، متفاعلا مع بيئاتها المختلفة ، فكان مع ثوار نيجيريا في " عمالقة الشمال " وفي أثيوبيا في " الظل الأسود " ، ودمشق في "دم الفطير صهيون " ، و " على أسوار دمشق " ، وفي فلسطين " عمر يظهر في القدس " ، وإندونيسيا في " عذراء جاكرتا " ، وتركستان في " ليالي تركستان " والتي تنبأ فيها بسقوط الشيوعية منذ أكثر من ثلاثين عاما . وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على عالمية أعماله الأدبية التطبيقية.

فهرس المحتويات

الموضوع **الصفحة**

كلمة شكر

إهداء

مقدمة أ

مدخل: الأدب الإسلامي بين المفهوم والممارسة..... 02

الفصل الأول: تجليات الأدب الإسلامي في الأدب العربي

المبحث الأول: مصادر الأدب الإسلامي..... 11

المبحث الثاني:الأدب الإسلامي والأجناس الإسلامية..... 16

المبحث الثالث: البعد الفني في الأدب الإسلامي..... 22

المبحث الرابع: تجليات التراث الديني في الرواية العربية المعاصرة..... 24

الفصل الثاني: البنية السردية في رواية عذراء جاكرتا

المبحث الأول:بنية الشخصية الروائية..... 45

المبحث الثاني: بنية الزمكان..... 52

المبحث الثالث: بنية الحدث..... 60

خاتمة..... 65

قائمة المصادر والمراجع..... 67

الملحق..... 73

فهرس المحتويات

ملخص

ملخص:

من خلال هذه الدراسة المعنونة بالملامح الشخصية الإسلامية في رواية عذراء جاكرتا لنجيب الكيلاني سلطنا فيه الضوء على الأدب الإسلامي وذلك انطلاقا من الجانب لنظري لموضوع المفهوم والقضية والجانب التطبيقي تمثل في البنية السردية في رواية عذراء جاكرتا لنجيب الكيلاني.

الكلمات المفتاحية:

الأدب الإسلامي، عذراء جاكرتا، ملامح الشخصية الإسلامية.

Résumé :

A travers cette étude intitulée traits de la personnalité islamique dans le roman de la Vierge de Jakarta de Najib Al-Kilani, nous mettons en lumière la littérature islamique, du côté théorique du concept, de la signification et de l'application pratique de la structure narrative dans le roman Le Vierge de Jakarta par Najib Al-Kilani.

Les mots clés :

Littérature islamique, la Vierge de Jakarta, traits de la personnalité islamique.